



جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



توجه الدبلوماسية الجزائرية نحو القارة الافريقية بعد
2019

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم السياسية-تخصّص: سياسات عامة

إشراف:
عبد الحميد فرج

إعداد الطالبة:
ليلي دقلة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
خالد بقاص خالد	أستاذ محاضر-أ	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
عبد الحميد فرج	أستاذ محاضر-أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقرر
عتيقة نصيب	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2021م/2022م - 1442هـ/1443هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

نهدي بحثنا هذا إلى:

✽ إلى من ساندونا بصلواتهم ودعائهم، إلى من سهروا الليالي ينيرون دربنا،
إلى من شاركونا أفراحنا، والدينا الكريمين

✽ إلى الذين ظفرت بهم الأقدار هدية حياتنا، أخوتنا وأخواتنا الأحباء

✽ إلى كافة زملائنا وزميلاتنا الذين شاركونا الدراسة.

✽ إلى الذي تفضل بالإشراف علينا في هذا البحث أستاذنا الفاضل

الدكتور: عبد الحميد فرج، فوققه الله كلّ التوفيق في الدارين، ونفعنا الله
بعلمه.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل فالحمد لله ربّي حتى ترضى

والحمد لله اذا رضيت

والحمد لله بعد الرضا

على الأصل نسير والأصل يدفعنا أن نرد الفضل لأصحابه بالشكر لكل

من ساندني

لأستاذي الفاضل على اخراج هذا البحث الدكتور فرج عبد الحميد

الذي لم يبخل بتوجيهاته وارشاداته النيرة الى والدتي الكريمة لمرافقتها

وصبرها وتشجيعها الدائم الى اخوتي كل باسمه زميلاتي وزملائي لكل

اساتذة قسم العلوم السياسية وكل من قدم يد العون أخص بالذكر

الدكتور الهادي دوش على مجهوداته وتشجيعه وكفاحه الدائم في تسيير

قسم العلوم السياسية ونسأل الله أن أكون وفقت ولو قليلا في هذا

البحث.

ملخص الدراسة



المخلص

ارتكز النشاط الدبلوماسي الجزائري على الاستراتيجية التي انتهجها الرئيس تبون في تجسيد توجهات كبرى أولى فيها الأهمية لإفريقيا وتعزيز وجود الجزائر كدولة لها تأثير ومكانة اقليمية في المنطقة وترقية حركات التعاون والشراكة والتكامل في التجمعات الاقليمية ,حيث كان الاهتمام مركز على تقييم العلاقات مع الشركاء الاستراتيجيين لها والأخذ بالمعطيات البرغماتية والحفاظ على مصالح البلاد ضمن مقاربة (الكل رابح) مع التمسك بالعقيدة التاريخية والسياسية النابعة من مبادئ ثورة الجزائر المجيدة ودعم القضايا العادلة ذات العمق الاستراتيجي للجزائر في ظل منهج مؤسستي ممثلا في الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة وشرعي الذي يتمثل القانون الدولي حيث انطلقا من استراتيجية الرئيس والتي تحمل توجهات سياسية اقتصادية وأمنية

سياسيا: كانت البداية مع الأزمة الليبية التي شكلت أولوية للقيادة الجزائرية خاصة بعد التطورات الخطيرة التي شهدتها الجارة يتشدد على ضرورة الأخذ بالمقاربة الجزائرية .وفي مالي لم تغفل الجزائر عن الأحداث التي طرأت فيه من أزمات سياسية وأمنية حيث دعي الرئيس تبون الى ضرورة احترام اتفاق السلم والمصالحة الناجم عن مسار الجزائر والتمسك بمرافقة السلطة الحاكمة في اجراء انتخابات حرة ونزيهة.كما شكلت قضايا التحرر أهم المسائل التي رافعت الجزائر من أجلها وهي القضية الصحراوية ونظرا للأحداث والتطورات الخطيرة عقب العدوان المغربي على المتظاهرين اعتبر وزير الخارجية أن الأحداث تشكل تحديا ومعيقا للسلام والأمن ووعيا منها بأهمية التوقيع القاري وضرورة تفعيل دور الاتحاد الافريقي دعت الجزائر من خلال الدورة الاستثنائية 21 للمجلس التنفيذي للاتحاد الافريقي مجلس السلم والأمن الى تحمل مسؤولياته في قضية الصحراء الغربية. أمنيا: تغيير العقيدة العسكرية للجيش الجزائري وإدراج مشاركة الجيش الجزائري خارج الحدود ومن مظاهر الدبلوماسية الجديدة أمنيا تركيز الرئيس على الاستقرار الساسي والمؤسساتي والأمني بالاعتماد على ثلاثية (السيادة ,الأمن ,التنمية)

اقتصاديا: التركيز على تفعيل وتنمين الدبلوماسية الاقتصادية وعصرنة الجهاز الدبلوماسي وتعزيز اليات العمل الدبلوماسي وتكييفه وترقية الشركات من أجل تفعيل التبادل التجاري .

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الدبلوماسية، الاستقرار السياسي، الأمن، التبادل، المصالحة.....

Resumé

L'activité diplomatique algérienne s'est appuyée sur la stratégie adoptée par le président Tebboune pour incarner les grandes tendances dans lesquelles il a privilégié l'importance pour l'Afrique, renforcer la présence de l'Algérie en tant que pays d'influence et de position régionale dans la région, et promouvoir la dynamique de coopération, de partenariat et l'intégration dans les ensembles régionaux, où l'attention s'est portée sur l'évaluation des relations avec ses partenaires stratégiques et la prise de données Pragmatisme et préservation des intérêts du pays dans une approche « gagnant-gagnant », tout en adhérant à la doctrine historique et politique issue des principes de la glorieuse Algérie révolution et soutenant des causes justes de profondeur stratégique pour l'Algérie à la lumière d'une approche institutionnelle représentée par l'Union africaine et les Nations unies, et une approche légitime représentée par le droit international, basée sur la stratégie du président, qu'il porte politique, économique et orientations de sécurité

Politiquement : Le début a été avec la crise libyenne, qui a constitué une priorité pour les dirigeants algériens, surtout après les développements dangereux dont a été témoin le voisin, soulignant la nécessité d'adopter l'approche algérienne. autorité dans la tenue d'élections libres et équitables. Les questions de la libération ont également constitué les questions les plus importantes pour lesquelles l'Algérie a soulevé la question du Sahara. Compte tenu de la gravité des événements et des développements consécutifs à l'agression marocaine contre les manifestants, le ministre des Affaires étrangères a considéré ces événements comme un défi et un défi. obstacle à la paix et à la sécurité, consciente de l'importance de son positionnement continental et de la nécessité d'activer le rôle de l'Union africaine, l'Algérie a appelé, à travers la 21ème session extraordinaire du Conseil exécutif de l'Union africaine, le Conseil de paix et de sécurité, à assumer ses responsabilités dans la question du Sahara occidental..

Sécurité : Changer la doctrine militaire de l'armée algérienne et inclure la participation de l'armée algérienne hors des frontières. Parmi les aspects de la nouvelle diplomatie en matière de sécurité figure l'accent mis par le président sur la stabilité politique, institutionnelle et sécuritaire en s'appuyant sur la triade (souveraineté, sécurité, développement)..

Économiquement : Mettre l'accent sur l'activation et la valorisation de la diplomatie économique, la modernisation de l'appareil diplomatique, le renforcement et l'adaptation des mécanismes de travail diplomatiques et la mise à niveau des entreprises afin d'activer les échanges commerciaux

Mots clés : Algérie, diplomatie, stabilité politique, sécurité, échange, réconciliation.....

مقدمة



تعد الدبلوماسية احدى ادوات السياسة الخارجية التي يتمحور دورها في كيفية التفاعل بين الدول عالميا واقليميا والتي تهدف الى ارساء سبل السلام من خلال ربط جسور التعاون والتواصل بين الدول وفض النزاعات والصراعات عن طريق خلق جو من التفاهم واجراء لقاءات ومفاوضات بين الاطراف المتنازعة للوصول الى حلول سلمية ,ومع تنامي شبكات المصالح المتفاعلة والمتقاطعة فيما بين الدول وتطور اسباب التواصل بينها اكتسبت الدبلوماسية دورا جديدا حيث لم تعد تعبر عن التفاعلات والعلاقات السياسية فحسب بل تعدى دورها فأصبحت تمثل التفاعلات الاقتصادية و الانسانية والاجتماعية .

ولقد عملت الجزائر منذ الاستقلال الى لعب دور فعال لتحقيق الامن والسلم ومساندة الشعوب المستعمرة من خلال تبنيها لجملة من المبادئ بالأخص تحقيق مبدأ تقرير المصير حيث ان مقتضيات الانتماء الافريقي للجزائر هي التي اجبرتها على تبني قضايا القارة ونظرا الى مكانتها الجيوستراتيجية والمشاكل التي تعاني منها دول الجوار والتي تتداعى سلبيا وتهدد امنها الامر الذي فرض على الدبلوماسية الجزائرية بذل جهود مضاعفة في سبيل تأكيد الحضور الفعال والاداء الدبلوماسي المتميز ومضاعفة فاعلية جهازها الدبلوماسي, غير ان الدبلوماسية الجزائرية شهدت مرحلة من الركود وغياب دورها الاقليمي لكن بعد التحول الذي شهدته الجزائر بعد الحراك الشعبي وتولي الرئيس عبد المجيد تبون الرئاسة سنة 2019 حيث حرص على اعادة احياء فاعلية الدبلوماسية الجزائرية التي بنت مبادئها على ترقية الحلول السلمية للنزاعات وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها ووحدتها وحق الشعوب في تقرير مصيرها

1_اهمية الموضوع:

تتجلى اهمية الدراسة في اهم القضايا الاقليمية التي سعت الدبلوماسية الجزائرية على معالجتها وتفعيل جهازها الدبلوماسي من اجل تحقيق نجاعة وفاعلية دورها الاقليمي نظرا لخطورة الوضع على مستوى الشريط الحدودي الثلاثي خاصة ان القارة الافريقية لم تشهد أي استقرار على امد طويل اضافة الى التحول السياسي الذي شهدته الجزائر الامر الذي ادى الى احداث تنمية دبلوماسية من خلال تحسين اليات العمل الدبلوماسي ليتناسب مع متطلبات الوضع الراهن كما ان الواقع الاقتصادي لايمكن فصله عن العمل الدبلوماسي حيث تسعى الجزائر للتخلص من التبعية شبه المطلقة للريع النفطي والغازي من خلال دعم الصادرات خارج قطاع المحروقات وفي هذا الاطار تعد الدبلوماسية الاقتصادية الطريقة المثلى لايجاد اسواق جديدة خاصة في افريقيا جنوب الصحراء.

2-مبررات اختيار الموضوع:

1-المبررات الموضوعية:تتجلى المبررات الموضوعية في دراسة التوجه الدبلوماسي الجزائري خاصة وان الدبلوماسية الجزائرية تعد ناجعة على الصعيد الافريقي حيث اصبحت الدائرة الافريقية تحظى باهتمام صانع القرار الجزائري نظرا للخصوصية الجيوسياسية والتي تجعل وبشكل متزايد من السياسة الخارجية الجزائرية مجالا لاعادة القراءة لاكتشاف محركات ووسائل هذا التحرك اتجاه المنطقة وفهم السلوك وادراك التدبير الجزائري للعلاقات الافريقية في ضوء التحولات الاقليمية وتغير انظمة الحكم

ب-المبررات الذاتية:

-يرجع الميل لاختيار موضوع الدبلوماسية الجزائرية في اطار شهادة الماستر مرتبط بتخصصي في العلوم السياسية الذي يندرج تحته تخصص العلاقات الدولية والهدف منه ادراك التوجه الدبلوماسية الجزائرية نحو القارة الافريقية بعد 2019 من خلال تقديم مواقف وتفسير لادائها الميداني ومكاسبه

- ميولي لمختلف القضايا التي تمس الجزائر ومحاولة اثراء المواضيع حول الجزائر في شقها الخارجي

- مواكبة التطورات والتغيرات الاقليمية خلال الوضع الراهن والتغير في التوجه الدبلوماسي بعد التحول السياسي والدستوري الجزائري

3-الدراسات السابقة:

من الدراسات المهمة التي عالجت موضوع الدبلوماسية الجزائرية هي
 * مذكرة الماجستير: "الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي" للطالب العايب سليم سنة 2010/2011 ' حيث تطرقت الدراسة الى نشاط الدبلوماسية الجزائرية في القارة الافريقية والعمل تحت راية منظمة الاتحاد الافريقي لتوجيه دبلوماسيتها ودعم قضايا القارة والمساهمة في حلها.وعالجت هذي الدراسة 'وعالجت هذي محددات السياسة الخارجية وكذا السمات والمبادئ والجانب الكرونولوجي لتطور الدبلوماسية الجزائرية منذ دبلوماسية الامير عبد القادر , اضافة الى ابراز دورها الاقليمي في دعم حركات التحرر والتنافس الاقليمي مع المغرب لتزعم المنطقة والتوجه الذي تبنته الدبلوماسية الجزائرية خلال مرحلة تطورها من عصرها الذهبي ومرحلة تراجع دورها والجهود المبذولة لاعادة بعث فعاليتها من خلال اتفاقية الجزائر لمكافحة الارهاب سنة 1999 ودورها في القرن الافريقي من خلال التوصل الى وقف اطلاق النار وايضا جهودها في دعم مشروع مراجعة المعاهدة التأسيسية للمنظمة,واشارت الدراسة ايضا الى دبلوماسية القمة التي صارت تتميز بها الجزائر من خلال دورها في تأسيس ودعم مبادرة النيباد وانجاز كجلس السلم والامن الافريقي ومقاربتها لمواجهة الارهاب ودعم قضية الصحراء الغربية.

*مذكرة الماستر: البوليزاريو (انموذجا) 2000_2014 للطالب دور طه بوخزنة سنة 2017
 حيث تناولت هذه الدراسة طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب اتجاه الصحراء الغربية حيث كان الصراع قائم بين المغرب وجبهة البوليزاريو على غرار المستعمر الاسباني ليتحول الى العلاقات الجزائرية المغربية بينما كانت الجزائر طرف يساند القضية انظلاقا من مبدا تقرير المصير وتطرقت الدراسة الى عرض ابرز اسهامات الدبلوماسية الجزائرية اتجاه ازمة الصحراء الغربية حيث تم معالجة هاته الاشكالية من خلال عرض ابرز المواقف الاقليمية والدولية للدبلوماسية الجزائرية حول القضية واسباب فشلها في تكريس مبدا تقرير المصير رغم دعم كل من الامم المتحدة ومجلس الامن.

• كتاب: "الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الافريقي وادارة الحرب الاثيوبية الاريتيرية" للكاتب محمد بوعشة ,تطرق فيه الى الوساطة الجزائرية بين اثيوبيا واريتيريا خلال رئاستها لمنظمة الوحدة الافريقية وتناولت هذه الدراسة نشاط الدبلوماسية

الجزائرية انطلاقا من القمة الـ 34 التي انعقدت سنة 1988 (بواغادوغو) تحضيرا للقمة الـ 35 التي انعقدت في الجزائر بعد ان حشدت لها اهتمام القادة الأفارقة والتي تحركت خلالها الجزائر لانهاء الحرب الدائرة في القرن الافريقي بصفتها رئيسة منظمة الوحدة الافريقية وأشار الكاتب الى جهود الجزائر من اجل اقناع الطرفين للوصول الى اتفاق اطلاق النار مع الإشارة الى دعم الـ 1 والاتحاد الاوربي والامم المتحدة والعراقيل التي تعرضت لها بسبب تخوف الدول المجاورة على مصالحها نظرا لتزايد نجاح الدبلوماسية الجزائرية في القارة الافريقية وفعالية وساطتها.

• _اشكالية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة جهود الدبلوماسية الجزائرية الموجهة نحو الدائرة الافريقية لاعادة تفعيل دورها بعد التحول السياسي التي شهدته الجزائر بعد 2019 ومن خلال هذا السياق نطرح الاشكالية التالية:

- ماهي استراتيجية الدبلوماسية الجديدة لاعادة التموقع في القارة الافريقية بعد 2019? من خلال هذه الاشكالية نطرح الاسئلة الفرعية الاتية:

1. ماهو مفهوم الدبلوماسية ؟

2. ماهي جهود الجزائر في تفعيل آلياتها الدبلوماسية وتجسيد دور الدولة المحورية في افريقيا بعد 2019?

5_ المناهج المعتمدة:

تعتبر المنهجية بوصلة توجه فكر وتهندس في قالب منظم وعلمي يسهل من خلاله طرح الموضوع بشكل مفهوم ومرتب . واعتبارا لما سبق اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المناهج وهي :

_المنهج الوصفي:

لا مناص من استخدام المنهج الوصفي بهدف جمع المعلومات وعرضها بدقة اذ انه يهتم بتوضيح الواقع وفقا لحقائقه الحاضرة بموضوعية .ويمكن الذهاب الى ابعد من الوصف لتفسير والتحليل للتوصل الى استنتاجات تفيد عملية تصحيح الواقع والنوصل الى حقائق ومعارف جديدة تخدم المجال المعرفي

ويستهدف الوصف في هذه الدراسة وصف المحددات الرئيسية للدبلوماسية الجزائرية المؤثرة في توجيه العمل الدبلوماسي اقليميا.

ب_المنهج التاريخي :

اذا كان التاريخ هو مخبر العلاقات الدولية فان الاستعانة بالمنهج التاريخي لا بديل له لدراسة مختلف الخارجية في الدائرة الافريقية وهو ما يدفع بمعرفة الخلفية التاريخية للدبلوماسية الجزائرية وحصر الاحداث والوقائع التي جرت في القارة الافريقية بالاضافة الى جمع المعلومات وترتيب الاحداث التاريخية لموضوع الدراسة.

ج منهج تحليل المضمون:

وذلك من خلال دراسة وتحليل حقيقة التوجه الجزائري نحو القضايا الامنية والاهداف التي رسمتها سياستها نحوالقضايا الاقليمية والدولية.

7_خطة الدراسة

لقد تم تقسيم هذه الدراسة الى فصلين :

الفصل الاول:الذي يحتوي على الجانب النظري والمفاهيمي للدبلوماسية حيث عرض فيه اربع مباحث اولا مفهوم الدبلوماسية وثانيا مراحل تطور الدبلوماسية ,وثالثا مصادر وأشكال الدبلوماسية ورابعا التمثيل الدبلوماسي

الفصل الثاني : والذي يحتوي على الجهود الجزائرية في تفعيل آلياتها الدبلوماسية وتجسيد دور الدولة المحورية بعد 2019,حيث تضمن اربع مباحث اولا الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا(تاريخها , مبادئها محدداتها) وثانياتضمن ملامح التغير في الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا" البحث عن فعالية الدور " وثالثا تضم توجه الدبلوماسية الجزائرية نحو بعض القضايا الاقليمية في افريقيا

8-صعوبات الدراسة:

يعد الموضوع من المواضيع التي تستحق البحث والاهتمام بها في مجال البحث العلمي خاصة وان الدراسة تعالج اعادة تفعيل الاليات الدبلوماسية الجزائرية لاعادة التموقع في القارة الافريقية ونظرا لحدثة الموضوع شهد صعوبات في تحديد كافة الاليات للدبلوماسية الجزائرية في افريقيا وعدم توفر مراجع الا بعض الكتابات والمقالات السياسية في المواقع الالكترونية وكذلك صعوبة الوقت غير كافي لتقديم افاق جيدة للموضوع.

الفصل الأول

التأصيل النظري والمفاهيمي للدبلوماسية

المبحث الأول: : مفهوم الدبلوماسية

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية

المطلب الثاني: علاقة الدبلوماسية ببعض المفاهيم

الفصل الأول: التأصيل النظري والمفاهيمي للدبلوماسية

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية

الدبلوماسية مصطلح غربي انتقل الى اغلب اللغات وهو المصطلح السائد حاليا وقد اختلفت الآراء في تحديد معنى كلمة دبلوماسية وقد ساهم هذا الاختلاف في ظهور تعاريف وتطور لمفهوم الدبلوماسية

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية

أولاً: التعريف اللغوي للدبلوماسية

كلمة دبلوماسية مشتقة من الكلمة اليونانية *diploma* ومعناها ما يطوى وكانت الكلمة آنذاك تطلق على جزء من الوثائق الرسمية التي كانت تصدر من الرؤساء السياسيين للمدن التي كان يتكون منها المجتمع اليوناني القديم وتمنح الى اشخاص فيترتب لهم بموجبها امتيازات خاصة كما كان الرومان في البداية يسمون الوثائق السفر المعدني المختومة والمطوية بالدبلوما¹

• فمصطلح الدبلوماسية *diplomatie* عندما انتقل الى اللغة اللاتينية اخذ معنيين :

*الأول: معنى الشهادة او الوثيقة التي يتبادل بها الملوك في علاقاتهم الدبلوماسية والتي تمنح الى حاملها امتيازاً معها والتوصيات بحسن استقباله واحترامه وفي ضوء هذا الاستعمال عرفت الفرنسية وبعدها اللغة العربية كلمة *diploma* بمعنى الشهادة العالية التي تمنح للدارسين حيث تتضمن صفة المبعوث والمهمة الموفد بها والتوصيات الصادرة بشأنه بين من الحاكم بقصد تقديمه وحسن استقباله او تسيير انتقاله بين الاقاليم المختلفة وكانت هذه الشهادات الوثائق عبارة عن اوراق تمسكها قطع من الحديد تسمى دبلوما². *diploma*

*ثانياً: يتعلق باستعمال الرومان كلمة الدبلوماسية بما يفيد طباع المبعوث الدبلوماسي وما تقتضي هذه الصفة من الادب والمودة المصطنعة وتجنب اسباب النقد وهذا ما قصدت اليه كلمة

1 - غازي حسن صباريني، الدبلوماسية المعاصرة (دراسة قانونية)، ط3، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص11

2 - علي حسين الشامي، الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية)، ط5، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص31.

diplôme اللاتينية بمعنى الرجل المنافق ذو الوجهين ومنها اشتق في اللغة الفرنسية
dipliorae بمعنى مخادع¹

-في بريطانيا: استخدمت كلمة envoy وهو المبعوث الذي يبعث بمهمة

-في الإسبانية : استخدمت كلمة سفير اشتقاقا من من diplomacy بمعنى المخادع
واستخدمت التعبير الكنسي ambactus بمعنى خادم و ambassy بمعنى السفارة.² -في الامم
المتحدة نقلت معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام 1361 المصطلح اليوناني الاصل ,عندما
عربت الاتفاقية لم يعرب المصطلح وبقي مصطلح الدبلوماسية والذي اصبح متداولاً بين الدول
العربية والاسلامية اما مصطلح الدبلوماسي عرب الى المبعوث الدبلوماسي لكن مبعوث البابا لم
يعرب بمثل هذا المصطلح وانما عرب بالقاصد الرسولي ويقابله في اللغة اليونانية مصطلح الرسول
او المبعوث في اللغة العربية³

_أما حسب الفرنسيين فان اول استخدام لكلمة الدبلوماسية كان في عهد ريشليوفي القرن السابع
عشر أيام لويس الرابع عشر غير ان البعض يعتبر كلمة مبعوث envoye قد استخدمت في
القرن 17 كترجمة للفظ اللاتيني missus او مفوض lugatus الشخص الذي يرسل في مهمة
اما كلمة السفير فتتشق من كلمته أي تابع او خادم وهو لقب يمنح فقط لممثلي الملوك.⁴

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للدبلوماسية

تعددت تعريف الدبلوماسية منذ بدايتها بتعدد العصور وأجمع الباحثين السياسيين حول
مفهوم الدبلوماسية بانها علم وفن ممارسة التمثيل الخارجي عبر نخبة من الممثلين السياسيين .
*الدبلوماسية هي علم لأنها تدرس كل ما هو متعلق بالقانون الدولي الخاص والعام وكل ماهة
متعلق بالعلاقات الدولية كما تشمل تاريخ المعاهدات والاتفاقيات الدولية ,حيث اصبحت الدول

1 - سهيل حسين الفتلاوي ,القانون الدبلوماسي, ط1, عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2010, ص19.

2 - عز الدين فودة, الدبلوماسية, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1971م, ص9.

3 - سهيل حسين الفتلاوي, الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق, ط1, عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2009, ص91.

4 - علي حسين الشامي: لدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية), مرجع سابق ص32.

تضع المناهج لتدريس هذا العلم في المعاهد العليا وكليات الحقوق والعلوم السياسية كما تقيم وزارات الخارجية لمختلف الدول معاهد خاصة بالدبلوماسية لتدريس موظفيها قواعد الدبلوماسية* من حيث هي فن انها تتعلق بالموهبة التي يتميز بها الممثل الدبلوماسي وكاريزمته فهي

تعتمد على السمات الشخصية كالذكاء والدهاء والفتنة وتقدير الامور وايجاد حلول فعالة -قدم هارولد نيكلسون وه مؤسس المجال الاكاديمي الحديث المعروف بالدراسات الحديثة للدبلوماسية في قاموس اكسفورد الانجليزي تعريف للدبلوماسية على انها: "ادارة العلاقات الدولية من خلال المفاوضات وهي طريقة يمكن من خلالها تكييف هذه العلاقات من قبل السفراء والمبعوثين ,أنها عمل او فن الدبلوماسية اكثر من مجرد المفاوضات بالاضافة الى دور الممارسين و المبعوثين الدبلوماسيين المحترفين¹.

-يعرفها الدبلوماسي ارنست ساتو بقوله: "أن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في ادارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة."²

حسب الان بلانتي فهو يعبر عن الدبلوماسية على انها شبكة اتصالات تساعد على رسم سياسة معينة بين الدول , وازضافة ايضا على انها الوسيلة السلمية الوحيدة لحل الازمات الدولية كما انها الية من اليات تنظيم العلاقات الدولية .كما رأى بلانتي الدبلوماسية تعد من اشرف المهن التي يفتخر الممثل الدبلوماسي بها كونه يمثل كل الفواعل السياسية لبلاده³

حسب ALEXENDER OSTROWER الدبلوماسية هي علم وفن تمثيل الدول واجراء المفاوضات عن طريق ممثلين معتمدين لهذا الغرض.⁴

1 - جيفري جيفمان ,الدبلوماسية المعاصرة.(تر: محمد صفوت حسن) ط1, القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع , 2014,ص13.

2 - فاضل زكي محمد, ا الدبلوماسية في عالم متغير , جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية: دار الحكمة للطباعة, 1992,ص26.

3 - وليد خالد الربيع ,الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الاسلامي والقانون الدولي "دراسة مقارنة", جامعة الكويت: مجلة الفقه والقانون, 2004,ص60. ALEXENDER OSTROWER , LANGUAGE LAW AND DIPLOMACY:,UNVERSTY OF PENNSYLVQANIA PRESS PHILEDELPHIA:1965,P102

4 - علي صادق ابو هيف, القانون الدبلوماسي ,الاسكندرية: منشأة المعارف 1977, ص13.

-السياسة الخارجية للدولة¹

-ويقول عز الدين فودة ان الدبلوماسية هي :فن وعلم وقانون ; فن يتقن وعلم يدرس وقانون يلزم.

_في منتصف القرن 17حلت محل المفاوضات

يرى الدكتور محمد عزيز شكوى ان معنى الدبلوماسية قد تطور مع الزمن واصبحت الدبلوماسية تشير الى العديد من المعاني يمكن ان يتضمنها التعريف الاتي: "الدبلوماسية هي فن وعلم ادارة العلاقات الدولية."

_يعرفها شارل دي مارتير انها "علم العلاقات الخارجية او الشؤون الخارجية للدول, وهي بمعنى آخر هي علم المفاوضات."²

-يعرفها الدكتور سموي: هي تجل للعلاقات الدولية في مستواها السياسي القائم على مجموعة القواعد والاعراف الدولية الهادفة الى تنظيم التعامل بين اشخاص القانون الدولي وتبيان الحقوق والواجبات والتزامات وامتيازات هؤلاء الاشخاص مع تبيان شروط عملهم ووظائفهم الهادفة للتوفيق بين المصالح المتباينة سواء اكان ذلك في زمن السلم ام في زمن الحرب.

-وفي هذا الاطار يعرفها الدكتور عدنان البكري: هي عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الدولية في تعاملها مع الدول والاشخاص الدوليين الاخرين وادارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي.

-حسب ارنست ساتو هي السياسة المهيمنة على سياسة الدولة الخارجية كسياسة الحياد او عدم الانحياز او الانحياز والحرب والمحافظة على سياسة التوازن الدولي. -حسب ديغو ان الدبلوماسية قد تستعمل احيانا بمعنى السياسة الخارجية كونها قد تتحول الى جهاز يتمحور عمله على

1 - عز الدين فودة, النظم الدبلوماسية, ط1, مصر: دار الفكر العربي, 1961, ص53-54.

2 - محمد مقيش: ادارة العلاقات الدبلوماسية و القنصلية.(مذكرة لنيل شهادة الماجستير, فرع القانون الدبلوماسي, كلية الحقوق والعلوم السياسية), جامعة يوسف بن خدة, الجزائر, السنة 2004_2005, ص5.

الاساليب الضاغطة والمؤثرة على مستوى الجهاز المركزي المسؤول على السياسة الخارجية كمنهجية شاملة في الفضاء الخارجي للدولة.¹

*هناك عدة تعريفات اعطيت للدبلوماسية ومن الصعب حصرها في تعريفين أو ثلاثة لكن مهما تعددت يبقى مضمونها يدور حول مقولة علم وفن حيث هدفها كفن هو ادارة الشؤون الدولية وقيادة اسباب المفاوضات السياسية وهدفها كعلم هي معرفة العلاقات القانونية والسياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة والتقاليد التاريخية والشروط المتضمنة المعاهدات² ومما سبق يمكن ان نعرف الدبلوماسية على انها علم وفن ممارسة العملية التمثيلية بين الدول بهدف حماية مصالحها وتحقيق اهدافها البرغماتية من طرف اشخاص يمتازون بسمات الفطنة والحنكة -مما سبق نجد ان قسم يستخدم الدبلوماسية لتعطي مفهوم السياسة الخارجية وقسم اخر يستخدم الدبلوماسية ليشير الى فض الخلافات بين الدول عن طريق المفاوضة بينما نجد فريق اخر يستخدمها ليشير الى الاختصاص أي الى القول الدبلوماسي الذي يرتبط بفن التمثيل أي علم وفن ادارة العلاقات والموهبة³

-اما حديثا فيستخدمون المصطلح الذي يشير الى :انها عملية ادارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات وهي طريقة لتسوية وتنظيم العلاقات بواسطة مبعوثين وسفراء بما انها المهمة الملقاة على عاتق الدبلوماسيين وفنهم .

المطلب الثاني :علاقة الدبلوماسية بعض المفاهيم

أولاً: الدبلوماسية والعلاقات الدولية

بسبب شمولية العلاقات الدولية اصبح تعبير الدبلوماسية حديثا يمثل جزء منه والذي يهتم بالأداة الرئيسية للسياسة الخارجية والتي تعد جزء من العلاقات الدولية أي ان قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية يعكس اهمية الاتصال والتعاون بين الدول في المجتمع الدولي فاذا كانت العلاقات

1 - سموحي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دمشق: دار البيضة العربية، 1973، ص3.

2 - عدنان البكري: العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، الكويت: دار الشراع للنشر، 1985، ص12-13.

الدولية تعرف بانها مجموعة من الاتصالات والتبادلات التي تتم بين اشخاص القانون الدولي في شتى الميادين فان الدبلوماسية هي عملية سياسية تقوم على تحقيق هذه العلاقات الدولية بما يخدم استراتيجية الدولة.¹

فعلاقة الدبلوماسية بالعلاقات الدولية علاقة عضوية لا يمكن فصلها ،فالدبلوماسية هي اداة لادارة العلاقات بين مختلف الدول أو بينها ومختلف الكيانات الدولية وهي منظمات حكومية وغير حكومية وشركات متعددة الجنسيات ولكي تدير الدولة علاقاتها تحتاج الى جهاز مختص لكي يمثلها ويعبر عن وجهة نظرها وتبادل المصالح مع غيرها وهي الجهاز الدبلوماسي.² فللدبلوماسية دور هام في العلاقات الدولية حيث يتم بواسطتها تتم اقامة العلاقات السياسية بين الدول وتوطيدها والدبلوماسية تقوم على التوفيق بين المصالح المتضاربة للدول وحل الخلافات التي قد تعترض هذه العلاقات وعن طريق الدبلوماسية تستطيع الدولة ان يكون لها دور بارز في الساحة الدولية، فالتاريخ الدبلوماسي او العلاقات الدبلوماسية تعبر عن الدبلوماسية بتاريخها الذي يشارك علم العلاقات الدولية مجاله مع وجود فارق واضح يتمثل في ان تاريخ الدبلوماسية يتناول احداث العلاقات الدولية باعتباره تاريخ هذه العلاقات مما يقربه من علم العلاقات الدولية التاريخ الدبلوماسي يدرس الاحداث السياسية في المجال الدولي دراسة وقائية بحثة أي في ذواتها فيما يهتم علم العلاقات الدولية بالدلالات العامة لتلك الاحداث فالتاريخ الدبلوماسي كما يقول صبري مقلد: "يساعد في الكشف عن الاسباب التي تدفع الى الصراع والتنافسوهي كلها مظاهر اساسية في علاقات الدول ببعضها على مرالتاريخ".³

ثانيا: علاقة الدبلوماسية بالسياسة الخارجية:

ترتبط السياسة الخارجية بالدبلوماسية ارتباطا وثيقا هي ليست اداة لتنفيذ السياسة الخارجية وتحقيق اهدافها في اوقات السلم وكذلك الحرب على اعتبار ان العمل الدبلوماسي يبقى مستقرا ففي اوقات

1 - محمد حمد القطاطشة , مبادئ العلاقات الدولية ط1, عمان: دار وائل للنشر, 2014, ص39.

2 - علي حسين الشامي :الدبلوماسية (نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية), مرجع سابق, ص40.

3 - اسماعيل صبري مقلد , نظريات السياسة الدولية (دراسة تحليلية مقارنة) ط1, الكويت: دار السلاسل, 1987, ص13.

السلم والحرب فالسياسة الخارجية هي الخطط والاعمال والمنهج الذي تتبعه الدولة في علاقاتها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية مع الدول الاخرى، فالسياسة الخارجية هي النشاط الذي يتناول القضايا التي تطرح ما وراء الحدود وذلك على عكس السياسة الداخليةوباعتبار ان الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدولة ومصالحها فإنها تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية بل وتشكل جزءا اساسيا منها فبقدر ما تكون اداة تحضير واعداد لها في ذات الوقت¹

ثالثا: الدبلوماسية والقانون الدولي

القانون الدولي هو مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول فالعلاقة بينه وبين الدبلوماسية علاقة وثيقة ومتداخلة ويحكمها امران
_ ان العلاقات والعادات الدبلوماسية لعبت دورا هاما في تشكيل القانون الدولي بمصدره العرفي والاتفاقي .

_ ان القواعد القانونية التي تتعلق بالدبلوماسية وتنظيم عملها قد اصبحت جزءا من القانون الدولي وهوما يمكن تسميته بالقانون الدبلوماسي².

مع تطور العلاقات الدولية والتقاليد الدبلوماسية تطورت قواعد عرفية تأصلت في نطاق القانون الداخلي وبرزت على مر الزمن في القواعد التي نعرفها اليوم باسم القانون الدولي واصبح العرف الدبلوماسي جزءا ثابتا من التشريع الوضعي

القانون الدولي يعتبر بمثابة الكل والمواد الاخرى بمثابة الاجزاء ا والفروع فتصبح العلاقة هي علاقة الجزء بالكل وبتعبير اخر تصبح الدبلوماسية جزءا اساسيا من القانون الدولي سواء العرفي او الاتفاقي. فالدبلوماسية الى جانب كونها فنا باعتبارها اسلوبا للعمل فهي علم اصبح له تاريخه وقواعده ونظمه في تسيير العلاقات بين الدول³.

1 - علي حسين الشامي، مرجع سابق، ص45.

2 - عبد الفتاح علي الرشدان: أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005، ص43

3 - عز الدين فودة، مرجع سابق، ص53.

المبحث الثاني: مراحل تطور الدبلوماسية
المطلب الأول: الدبلوماسية القديمة والوسطى
المطلب الثاني: الدبلوماسية في العصر الحديث
والمعاصر

المبحث الثاني: مراحل تطور الدبلوماسية

ان تاريخ الدبلوماسية يرجع الى اقدم العصور فحتى اقدم المجتمعات البدائية المختلفة كانت تقيم العلاقات وتوفد عنها الممثلين للإجراء مفاوضات في بعض المناسبات حيث ارتبطت الحاجات الانسانية المختلفة في سعيها لتنظيم العلاقات فيما بينها .
وهناك من يصنف مراحل تطور الدبلوماسية الى ثلاث مراحل اساسية: مرحلة العصور القديمة والعصور الوسطى ومرحلة العصور الحديثة.

وفي دراستنا هذه نفضل اتباع التصنيف الاخير لاتصافه وتوافقه مع التصنيف السائد في تحقيق العصور التاريخية اضافة الى كونه الاكثر شيوعا في ادبيات الدبلوماسية.
ولقد مرت الدبلوماسية في تاريخها بالعديد من المراحل من التطور و في هذا الصدد سنتطرق لاهم مراحل تطورها عبر التاريخ وصولا الى العصر الحديث
المطلب الأول: الدبلوماسية القديمة والوسطى
أولا: الدبلوماسية القديمة:

تعتبر الدبلوماسية قديمة قدم التاريخ ويشير هارولد نيكلسون في هذا الصدد الى أن الدبلوماسية كظاهرة مارسها الجماعات البدائية منذ القدم بل وانها في ما قبل التاريخ كانت الجماعات تشعر بحاجتها للتفاوض مع الجماعات الاخرى لكن كان هناك خلاف بين المفكرين في تحديد بداية الدبلوماسية القديمة¹

حيث انقسم المفكرين في تحديد فترة بدايتها الى فئتين:

* الفئة الاولى تعتبر ان الدبلوماسية لم تبدأ الا بقيام بعثات دبلوماسية دائمة او مع اول تبادل قام به الكرسي البابوي في القرن الثالث عشر، ونستعرض بعض اقوال هذه الفئة -يقول بلاغا: يرجع تاريخ الدبلوماسية الى الكرسي البابوي حيث كانت الخطوة الاولى للدبلوماسية في المدن الايطالية خاص دبلوماسية البندقية.

-موات: ان الدبلوماسية بدأت عام 1451م في نهاية حروب المئة عام.

حيث نشر كتاب في الدبلوماسية بعنوان (الدبلوماسية والسلام) ميز فيه بين ثلاث مراحل المرحلة الاولى: تبدأ من عام 476م وتنتهي عام 1475 وهي تشمل فترة العصور المظلمة

1 - خليل حسين تقديم محمد المجذوبي، التنظيم الدبلوماسي، ط1، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية 2012، ص27

المرحلة الثانية: وتبدأ من عام 1475م وتنتهي عام 1914وهذه المرحلة صاحبت نظام الدول الأوروبية

(1) هيل: ان الدبلوماسية بدأت مع القرن العشرين مع مرحلة الدبلوماسية المعلنة.

*الفئة الثانية ترتبط نشأة الدبلوماسية بنشأة المجتمع وتطوره وأرائها عديدة ومتنوعة
(1)يقول نيوملن :ان التاريخ يذكر ان القبائل البدائية والجماعات البشرية الاولى قد عرفت الحرب والسلم واجراء الصلح ,ومراسم الاحتفالات الدينية والسياسية والاتصالات التجارية.....>وهذه الجماعات<كانت لها مراسيم خاصة عند وفاة الزعيم وعند تولي زعيم جديد السلطة.

(2)موسوعة العلوم الاجتماعية بالفرنسية نجد بان الدبلوماسية كانت قد نشأت كوسيلة للاتصال بين الجماعات السياسية المتجاورة في العصور القديمة ومن ثم تطورت للإقامة علاقات ودية متبادلة بين السلطات السياسية في الاحقاب اللاحقة.¹

(3)يقول دوليل: في معرض طرحه لأثار الدبلوماسية بان ثمة اثارا للممارسة الدبلوماسية على الألواح الاشورية وفي التاريخ الصيني والهندي والاعريقي والروماني ولكن لا صلة مباشرة بين النظام الحديث وبين ارسال الكنيسة الرومانية الوسطى للمبعوثين.

*عند المصريين القدامى:

عرفت مصر القديمة التمثيل الدبلوماسي وقامت بإرسال مبعوثيها الى الحوثيين وعرفت اول توازن دولي تم في منطقة الشرق الادنى تم الاخذ به من طرف مصر القديمة والدولة الحبشية والاشورية حيث تم عقد معاهدة كانت هي السابقة التي انتهت عهدا طويلا من النزاعات حول الحيثيين والتي عرفت بمعاهدة اللؤلؤة والتي يطلق عليها بمعاهدة هوزليت وهي مكتوبة واهم مبادئها تنص على اهمية المبعوثين والرسل والاعتراف بمراكزهم بعد اقامة علاقات ودية واشاعة السلام القائم مع ضمان حرمة اراضي الدولتين وتجديد التحالف والدفاع المشترك , وقد بقيت هذه المعاهدة نموذجا متبعا في صياغة المعاهدات لما تضمنته من مقدمات ومتن وختام.²

¹ FRUNK,M RUSSEL:THEORIES OF INTERNATIONAL RELATION,NEW

YORK,1936.P32(2

2 - زكرياء ازم, وعبد الفتاح ولد الحاج ,العلاقات الدولية والاطراف الفاعلة في المجتمع الدولي , (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الاجازة في القانون العام , كلية العلوم القانونية والاقتصادية

والاجتماعية)جامعة الحسن الثاني بسطات,2013-2014,ص17-18.

*كانت للفلسفة الصينية أثر كبير في انشاء العلاقات الدبلوماسية بين قبائل الصين في بداية التاريخ فقد اعتقد الفيلسوف الصيني توانغ شينغ انه لم يبرر نشوب الحرب واعتقد ان اندلاعها لا مفر منه فقد دعا الى ان تهتم الدولة بالوسائل الدبلوماسية للحصول على مكاسب بطريقة سلمية.¹

*عند الهند القديمة:

قد تضمنت قواعد دينية تعرف باسم ARTNOS-Sastos ويمكن الرجوع اليها من خلال كتب الهند القديمة خاصة الفيدا والمانوا او مايعرف بقانون مانوا الذي يتضمن بعض القواعد الخاصة كالسياسة الخارجية والسفراء وشؤون الحكم . ويقول نيكلسون: بان قوانين مانوا تشمل مجموعة كاملة لاحكام دبلوماسية نجدها في الحروب تنهى عن قتل اللاجئين من غير المحاربين وحتى عندما يكون المحاربين على درجة متساوية من التسلح فيجب على المنتصرين اخذ جرحى الاعداء للعناية بهم .تقول المادة 66 ان السفير هو الذي يقرب بين الاعداء ويوقع بين الحلفاء.²

*الدبلوماسية الاوروبية القديمة

*عند الاغريق (اليونان):

يرى قسم من الكتاب ان الدبلوماسية المنظمة بدأت مع نشوء الدول المدنية في اليونان ' عرفت المدن الاغريقية العلاقات الدبلوماسية بصورتها البدائية يستدلون بذلك على عدد الكلمات اليونانية القديمة التي استحدثت بين المدن اليونانية القديمة التي استحدثت في مجال الاتفاقيات مثل التسوية والمصالحة والاتفاق والمعاهدة والسلام ففي القرن 16م كانت الجمعية العامة تستقبل الرسل الاجانب وكثيرا ما كان المبعوثين يقتلون كان طابع مهمتهم طابعا وقتيا وكانت الجمعية العامة تمنحهم وثائق اعتماد واي شخص يتعرض للإعدام اذا لم يحمل وثائق الاعتماد من قبل الجمعية العامة وفي حالة فشل المهمة المكلف بها او فشل المفاوضات فان المبعوثين الدبلوماسيين يتعرضون للتعذيب وعند الاتفاق على بعض الامور يتم التصديق على الاتفاق باليمين.² والنتيجة الطبيعية لنظام الدولة المدنية

1 - هارولد نيكلسون, تطور المنهج الدبلوماسي, مصر: مكتبة الأنجلو مصرية, 1973, ص79.

2 - محمد المجنوب: العلاقات الدولية , مرجع سابق , ص31-38.

الاغريقية المتميزة بصغرها وكثرة عددها وقربتها وتجاورها سعت الى ايجاد نظام وقواعد عامة للتمثيل والتفاوض الدبلوماسي لتسري عليها جميعا.

ونظرا لزيادة البعثات الدبلوماسية اعترفت الحضارة الاغريقية ببعض الامتيازات الدبلوماسية للمبعوثين الدبلوماسيين واعتبرت ان العلاقات الدولية يمكن ان توجه عن طريق الخداع نظرا الوطنية لوجود قانون ضمني معين فوق المصالح الوطنية المباشرة¹.

* عند الرومان:

ورث الرومان عن الاغريق بعض من التقاليد والقواعد الدبلوماسية¹. وكان افضل ما ابتدعه الرومان مبدا سحق خصمهم العنيد والصفح عمن يخضع لهم وعرف الرومان المعاهدات وصياغتها واشكالها واقروا مبدا احترام العهود وقديسية المواثيق كأساس لاستقرار العلاقات الدولية حيث تلاشت العادات الدينية والقانون المقدس ومسالة القسم في تنفيذ المعاهدة امام الشعوب ومع تطور الامبراطورية الرومانية نشأ قانون الاجانب الذي يطبق على سكان الاقاليم المفتوحة حديثا غير الارقاء الذين لم يكتسبوا بعد حق المواطنة الرومانية².

فالرومان هم المساهمون في الدبلوماسية من ناحيتها النظرية بإنشاء وظائف امناء المحفوظات المدربين لترتيب ودراسة الاتفاقيات والوثائق الدولية فأعدت بذلك فئة من المتخصصين في السوابق الدولية وشؤون الاجراءات والمراسيم الدبلوماسية وساهموا على ابراز الجانب العلمي للدبلوماسية بعد ان كانت قاصرة على التمثيل والمفاوضة³.

ثانيا: الدبلوماسية في العصور الوسطى

أ) عند البيزنطيين:

لقد كان البيزنطيون اكثر من الرومان في استخدامهم للدبلوماسية وممارستها حيث اتجه البيزنطيون بسبب ضعفهم للاعتماد على الدبلوماسية ولقد كانت مساهماتهم اكثر اهمية على صعيد الممارسة الدبلوماسية⁴.

فقد لجأوا الى استخدام المفاوضة الدبلوماسية في علاقاتهم مع غيرهم من الشعوب واستخدموا المكر والحيلة لاضعاف اعدائهم عن طريق اثارة بعضهم ضد بعض والحيلولة ضد وحدتهم.

1 - محمد مختار الزرقاني , دراسات دبلوماسية. مصر , مكتبة الانجلو مصرية, (ب.س. ن) ص36.

2 - نيكولسون : منهج الدبلوماسية , مرجع سابق , ص41-63.

3 - علي ابو هيف , مرجع سابق, ص81.

4 - هارولد نيكولسون : تطور المنهج الدبلوماسي, مرجع سابق , ص1.

حيث تميزت الدبلوماسية البيزنطية بخصائص جعلتها فن يعتمد عليه في تنظيم علاقات البيزنطيين مع غيرهم من الدول من أهمها:

- اعتماد البيزنطيين على الممارسة الدبلوماسية ومهارات التفاوض للدفاع عن مصالحهم
 - انشاء البيزنطيين في عاصمتهم القسطنطينية ديوانا خاصا بالشؤون الخارجية
 - اهتمامهم البالغ بموضوع المراسم واجراءات الحماية, حيث منح مركز الصدارة لعرب المشرق قبل عرب المغرب حتى اعتبر ان لعرب المشرق وخاصة بغداد الافضلية على سفراء قرطبة.¹
- ب) الدبلوماسية عند العرب والمسلمين:**

لقد مرت الدبلوماسية العربية بتطورات لظهور التعاليم الاسلامية فكان اول ما عمله الاسلام ان وحد العرب في دولة عربية اسلامية حيث وضع النبي صلى الله عليه وسلم اصول الدبلوماسية الاسلامية القائمة على الفضيلة والانسانية حيث اصبحت هذه القواعد منارة استتارت بها الدولة الاسلامية على مر الزمن خاصة بعد ان اتسعت الدولة الاسلامية واصبحت تجاور العديد من الامم والشعوب حيث عقد المسلمون عددا كثيرا من المعاهدات والاتفاقيات من أهمها عهود الذمة كما عرفوا معاهدات حسن الجوار والصداقة والتحالف اضافة الى معاهدات التجارة ولقد اشتهر المسلمون بشدة حرصهم على رعاية العهود والالتزام بالاتفاقيات التي كانوا يبرمونها مع غيرهم من الدول والشعوب الغير اسلامية.²

حيث شهد تاريخ الدبلوماسية تطورا في عهد الاسلام التي كانت سائدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين.

تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من انشاء دولة المدينة وكان لزاما عليه ان يوفر الامن والاستقرار فيها من اجل التفرغ للدعوة الاسلامية , فعقد معاهدة سلام مع سكان المدينة من اليهود والمشركون وبعد ذلك بدأت البعثات الدبلوماسية تنتشر في الوطن العربي والدول المجاورة لنشر الدعوة الاسلامية بالطرق الدبلوماسية.

فالترات الاسلامي حافل بالجانب الدبلوماسي سواء من حيث الاساليب او المفهوم او تطبيق الدبلوماسية واهدافها فقد ساعد موقع شبه الجزيرة العربية كملتقى للقوافل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب على قيام علاقات تجارية وروابط بين العرب وجيرانهم وفي عهد الرسول الكريم

1 - عبد الفتاح علي الرشدان , مرجع سابق , ص 39.

2 - علي عودة العقابي, العلاقات الدولية <دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات> , ليبيا: الجماهيرية للنشر 1996, ص 62.

استهدفت السفارات الاسلامية الدعوة ونشر الاسلام .ولم يغفل المسلمون عن مبدا عدم التدخل من جانب المبعوث الدبلوماسي في الشؤون الداخلية للدولة المعتمد لديها لان ذلك يخرج عن الغرض الي ارسل من اجله المبعوث والمهمة المنوط بها.

وبعد ان استقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وبعد عقده معاهدة مع المهاجرين والانصار وسكان المدينة الاخرين من اليهود وغيرهم بدا العمل الدبلوماسي بدعوة ملوك الروم والفرس وملوك العرب وامرائهم وشيوخ القبائل للدخول في الاسلام باسلوب حضاري متقدم وقد اختار النبي رسله ممن كانوا على درجة من الوعي الحقيقي بقيم الاسلام وممن لهم شخصية مؤثرة ومعرفة بلغة وعادات وتقاليد القوم المرسلين اليهم .

عرفت الدبلوماسية في الدولة الاموية تثبيت اركان الدولة ومعالمتها في هذا النطاق الاسلامي وظلت الدبلوماسية تستخدم من قبل الامويين فقد كانت وسيلة لتنفيذ السياسة الخارجية وبدخول العصر العباسي مرت الدبلوماسية بتطورات جديدة لعل اهمها بلوغها درجة طيبة من التقدم بحيث اخضعت لقواعد دقيقة وتنظيم في اصول واضحة ,واسست السفارات بين بغداد والفرنجة والتي توجهت في الاخير الى تبادل السفارات من هارون الرشيد وشرلمان،¹ ويلاحظ اهتمام العباسيين بالفراء والرسل يفوق اهتمام الدول الأخرى في الدول المعاصرة حيث شهد العصر العباسي تطورا ملحوظا من خلال اتخاذه من الدبلوماسية وسيلة لتسهيل تبادل العلاقات الودية بين الامم كما تعددت السفارة ووظائفها بحيث اصبح التبادل الدبلوماسي وسيلة لتوثيق الصلات التجارية والثقافية وتبادل الاسرى وفض المنازعات وعقد المعاهدات

1 - سهيل حسين الفتلاوي , الدبلوماسية الاسلامية >دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر< , ط1, عمان :دار الثقافة للنشر و التوزيع, 2005, ص11.

المطلب الثاني: الدبلوماسية في العصر الحديث والمعاصر

لم تكن الدبلوماسية القديمة تتبع قواعد ثابتة في التمثيل حيث كانت غير مستقرة وغير دائمة ومحدودة جغرافيا بينما الدبلوماسية الحديثة التي تبدأ منذ بداية عصر النهضة حيث تميزت بالديمومة والاستقرار¹

ان التاريخ لبداية العصر الحديث والمعاصر بدا مع انهيار النظام الاقطاعي المبني على لقوة والاستبداد وظهرت الدولة القومية الحديثة بعد القرن 16 اذ في هذه الفترة تم احلال الدول الامة محل الكيانات الاقطاعية حيث يمكن الاشارة في هذا الشأن الى معاهدة وستفاليا التي تعتبر فاتحة عهد جديد للعلاقات الدولية لأنها جاءت بمبادئ وافكار جديدة منها ترسيخ وتأکید اهمية التمثيل الدبلوماسي الدائم اذ اصبحت مهمة الدبلوماسي مركبة فلم يعد يقتصر دوره على تمثيل دولته فحسب والتفاوض في الامور التي تهمها انما اصبح يتابع ويراقب مجريات الامور وشهدت الدبلوماسية خلال هذا العصر مرحلتين انتقلت منها من المرحلة الغير مستقرة وهي الدبلوماسية التقليدية الى الديمومة وهي الدبلوماسية المعاصرة. ل ذلك سوف نحاول تسليط الضوء على تطور الدبلوماسية الحديثة بتناولنا هذه الدبلوماسية ضمن المرحلتين.

(أ) الدبلوماسية التقليدية :

تتميز بطابع سري وثنائية العلاقات حيث تبدأ منذ عصر النهضة وحتى الحرب العالمية فمع تطور الاوضاع والولوج في عصر النهضة بدت وتائر التغير تتسارع منذ القرن 15م نحو العمل بقواعد حديثة حيث بدأ التمثيل الدبلوماسي الدائم الذي اخذت به الدويلات الايطالية ينتشر بصورة تدريجية الى بقية دول أوروبا و ما ميز هذه المرحلة هو دوام الدبلوماسية وتميزها بالسرية وعدم الاهتمام بالرأي العام الدولي² والاسلوب الشخصي وتميزت الدبلوماسية بخاصيتين الاولى اسلوبها والثانية و الثانية الممارسة فمن ناحية الاسلوب تأثرت بتقليص المسافات والحدود نتيجة التقدم التكنولوجي اما من ناحية الممارسة فقد دأبت الديمقراطية وظهور الانظمة الليبرالية فبعد ان كان الدبلوماسي يمثل الملك اصبح يمثل دولته ب-الدبلوماسية المعاصرة: ان المجتمع الدولي بدا يدخل في مرحلة جديدة منذ القرن التاسع عشر وحتى

1 - ارسل هارون الرشيد سفارة الى شارلمان امبراطور فرنسا للتحالف وللسماع للمسيحيين الأوروبيين الذين يقدمون لزيارة بيت المقدس عام 1045 بالحج مع اعطائه مفاتيح بيت المقدس.

2 - philippe cahier ;le droit diplomatique contemporain.paris,1962.p:21.

الحرب العالمية الثانية حيث تغيرت العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية حيث اتسعت دائرة التمثيل الدبلوماسي¹، وكان لمعاهدة وستفاليا لسنة 1648² أهمية قصوى حيث اوجدت نوعاً من التوازن الدولي الأوروبي لصيانة السلام يتطلب ضرورة المراقبة الدائمة والمتبادلة بين الدول وهو ما لا يتأتى إلا عن طريق وجود ممثلين لكل منهما لدى الآخر على شكل دائم كما نشرت معاهدة وستفاليا فكرة المساواة الحقوقية بين الدول ففي هذه المرحلة كانت الدبلوماسية دائمة لكن بدون قواعد ثابتة، لذلك فمعاهدة وستفاليا ارسيت مبدأ المساواة القانونية بين الدول، وهي التي ساعدت حقا على انتشار الدبلوماسية الدائمة. وبدأت الدول تهتم بالعلاقات الدبلوماسية عن طريق انشاء ادارات ومكاتب داخلية تهتم بأمور العلاقات الدولية وهذه الادارات والمكاتب كانت النواة الاولى لنشوء الوزارات وبدأت قواعد القانون الدولي تتضح معالمه حيث ادى الاهتمام بتطور القواعد القانونية الى انعقاد مؤتمر فيينا ومؤتمر اكس لاشايل ومن ابرز مميزات المرحلة ظهور أهمية الدور الذي يقوم به الراي العام في مراقبة السياسة الخارجية للحكومات والتأثير على ادارة شؤونها الخارجية وكذلك حصول تغيير جذري في الوظيفة الدبلوماسية ذلك ان الوظيفة التقليدية كانت قاصرة الاهتمام بالشؤون السياسية بينما الدبلوماسية اصبحت تهتم كذلك بالشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وظهور المنظمات الدولية وظهور وسائل جديدة للدبلوماسية وهي الدبلوماسية عن طرق مؤتمرات القمة والدبلوماسية الفنية³

1 - جعفر عبد السلام: قانون العلاقات الدبلوماسية و القنصلية، القاهرة: رابطة الجامعات الاسلامية، 2002، ص20.

2 - احمد مرعي، محمد المجذوب، آثار قطع العلاقات الدبلوماسية، ط1 بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2013، ص38.

3 - عبد العزيز محمد سرحان، قانون العلاقات الدبلوماسية، القاهرة: (ب، د، ن)، 1986، ص30.

المبحث الثالث: مصادر أشكال الدبلوماسية

المطلب الأول: مصادر الدبلوماسية

المطلب الثاني: أشكال الدبلوماسية الحديثة

المبحث الثالث: مصادر أشكال الدبلوماسية

المطلب الأول : مصادر الدبلوماسية

ان احكام القانون الدبلوماسي لها وجهان ينظم كل منهما نظام قانوني خاص فهناك وجه ذو طابع داخلي خاصة بكل دولة على حدى فان كل دولة تتفرد باعداد قواعد قانونية داخلية خاصة بها ومن بينها القواعد المنظمة لتعيين وترقية رواتب الدبلوماسيين والشروط التي يجب ان تتوفر فيهم الى غير ذلك من المسائل التي تتصل بالوظيفة الدبلوماسية حيث تعتبر التشريعات الوطنية اهم هذه المصادر اما القانون الدولي فان مصادر التنظيم الدبلوماسي فيه هي نفسها مصادر القانون الدولي واهمها العرف والمعاهدات

أ- العرف:

لا يمكن اغفال اهمية العرف وذلك لان المجتمع الدولي لم تكتمل مقومات التنظيم القانوني فيه¹ **أولاً تعريف العرف**: العرف بوجه عام هو مجموعة القواعد والمبادئ في مجال معين وجزت العادة باتباعها بطريقة منتظمة ومستمرة بحيث ساد الاعتقاد باعتبارها واجبة الاحترام. عرفت المادة 8 من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية العرف بانه: "عمل او عادة مستمران من التواتر والقبول بهما كقانون".¹

لقد اعتبرت القواعد العرفية مجموعة من الاعمال القانونية التي نشأت من تكرار التزمّت الدول بها في تصرفاتها مع غيرها بوصفها قواعد ثبت لها قوة الالتزام القانوني في اعتقاد الاغلبية فالعرف الدولي هو أحد مصادر القاعدة القانونية التي اعتادت الدول على ممارستها لفترات طويلة من الزمن الأمر الذي يجعل من تلك القواعد مقبولة لدى الدول².

- عزت مصطفى الدسوقي: مجموعة من الاحكام القانونية التي تنشأ في المجتمع الدولي بين تكرار اتباع الدول لها حيث استقرت واعتقدت الدول بأن هذه القواعد ملزمة وواجبة الاتباع -عبد الكريم علوان: مجموعة من الاحكام القانونية التي انبثقت من عادات وأعراف خاصة بعدد صغير من الدول بالنظر الى فائدتها بحيث انتهى قبولها بوجه عام في النهاية الى قواعد جديدة في القانون تنطوي على التزامات معينة وفي حالات اخرى انبثقت عن احدى العادات التي كانت

1 - عبد العزيز محمد سرحان، مرجع سابق، ص34.

2 - معتر فيصل العباسي، التزامات الدولة المحتلة تجاه البلد المحتل، ط1، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، (ب، س، ن) ص78.

تمارسها دولة قوية تفرض ارادتها على جاراتها بصدد مسألة معينة وكانت بلدان أخرى تقبل في النهاية بتلك السياسة والممارسة دون اعتراض أو احتجاج¹.
ويقصد بالعرف مجموعة القواعد القانونية الغير مكتوبة التي تنشأ من استمرارية سلوك الافراد في مسألة معينة على وجه معين مع ايمانهم في الزامها وضرورة احترامها ويوجد ركنين للعرف الأول مادي يتمثل في الاعتياد على سلوك معين وهوما يسمى بالعادة والاخر معنوي يتمثل في الشعور بالزام هذه المادة التي اضطر الى اتباعها ,حيث كان القانون التقليدي عرفيا قبل توقيع معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية سنة 1961.

ثانيا: خصائص العرف الدولي:

1) سرعة نشوء القواعد العرفية: ينبئ الواقع الدولي المعاصر عن حقيقة قانونية مفادها ان سرعة نشوء القاعدة العرفية على نحو لا يمكن معه ان يقارن بالأوضاع التي كانت تحكم نشوء القواعد في ظل القانون العرفي فمرور وقت قصير على استقرار سلوك معين لا يمكن ان يكون حائلا في حد ذاته دون نشأة القاعدة الدولية فان الفقه قد لاحظ انه قد اصبحنا نستطيع ان نتحدث اليوم عن العرف الفوري فاذا ما قورن بالتقليدي الذي كان يستغرق وقتا اطول حتى ينشأ ويستقر ويجري التسليم به في العلاقات بين الدول..

2) المرونة: يمتاز العرف بالمرونة وهذه الخاصية تجعله مرنا وقابلا للنظر بحيثه تساعد على مجارات المستجدات الدولية فلا يحتاج الى اجراءات شكلية لتغييره كما هو الحال بالنسبة لمعاهدات بشأن تعديله².

3) تصاعد حركة تدوين العرف الدولي: يقصد به نقل قواعد العرف الدولي الى معاهدات دولية تعرض على الدول الموافقة عليها ولا يقصد كما يذهب البعض الى انه المقصود منه هو كتابة العرف ,فالعرف الدولي مكتوب في مواقع متعددة منها المواثيق الدولية كالإعلان العالمي لحقوق الانسان ,ومنها ما ورد في مؤلفات كتاب القانون الدولي من اشارات للعرف الدولي عند شرحهم لقواعده وفي قرارات المحاكم الدولية عندما تصدر قراراتها التي تعتمد على العرف الدولي لهذا

1 - عبد الكريم علوان , الوسيط في القانون الدولي العام(الكتاب الاول المبادئ العامة) ط1, عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع 1997,ص11.

2 - صلاح الدين عامر, مقدمة لدراسة القانون العام , القاهرة, مطبعة جامعة القاهرة 2007,ص349..

نرى بان المقصود من تدوين العرف الدولي هو نفسه بموجب معاهدات دولية تفرض على الدول الموافقة عليها والالتزام بها.

ب- المعاهدات الدولية:

تعد من المصادر الاساسية لقواعد القانون الدولي العام سواء كانت معاهدات او اتفاقيات خاصة ام عامة حسب المادة 38 من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية ,والمقصود بالاتفاقيات الدولية العامة او الجماعية والتي يطلق عليها بمعنى الفقه اصطلاح المعاهدات او الاتفاقات المشرعة والتي تتضمن قواعد قانونية واجبة الالتزام لعدد كبير من الدول ومن ثم فهي شبيهة بالقانون الداخلي الذي يتصف بالعمومية على خلاف المعاهدات الدولية الخاصة والموصوفة بالعقدية التي لا تلزم الا دولتين او عدد محدود من الدول والتي تنشئ التزامات متبادلة في ذمة كل من اطرافها كما هو الحال في العقود¹.

أولاً: تعريف المعاهدات الدولية:

المعاهدة عبارة عن نصوص قانونية ثنائية او جماعية تخضع للقانون الدولي تقوم بعقدها دول او منظمات دولية فالمعاهدات الثنائية التي تعقد بين دولتين لتبادل التمثيل الدبلوماسي والعلاقات الدبلوماسية بينها او لرفع درجات التمثيل او للاتفاق على امتيازات خاصة² او استثنائية ,حيث يرى البعض انها مصدرا للقواعد العرفية في حين نجد ان المعاهدات الجماعية هي التي يتم عقدها بين عدد غير محدد من الدول بهدف تنظيم قواعد معينة ميزتها الاستمرارية لتنظيم علاقة دولية عامة تهدف ايضا الى انشاء امتيازات خاصة بالبعثات الدبلوماسية للدول الاعضاء في الاتفاقية

حيث للمعاهدات دور بارز في مجال تنظيم العلاقات الدبلوماسية فمن ناحية نجد ان الدول قد نظمت العديد من الاحكام في اتفاقية فيينا 1815واكس لاشايل 1818 الذي يعتبر نقطة تحول او انطلاقة حقيقية لتقنين القواعد المنظمة للتمثيل الدبلوماسي¹.حيث بين النصين درجة رجال السلك الدبلوماسي على اساس الاقدمية واستمر العمل بهذا التسلسل حتى معاهدة فيينا 1961ثم اتفاقية هافانا 1928المتعلقة بالموظفين الدبلوماسيين وبعد قيام الامم المتحدة عام 1945 وتأسيسها للجنة القانون الدولي حيث وجهت عناية فائقة بأحكام القانون الدبلوماسي وعقدت عدة دورات

1 - عبد العزيز محمد سرحان, مرجع سابق ,ص34.

2 - محمد عبد الكريم حسن عزيز مبادئ القانون الدبلوماسي, القاهرة: مركز الدراسات العربية, 2017,ص77.

قامت بتدوينها فيها ثم رفع نتيجة عملها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة التي اوصت بعقد مؤتمر دولي بحث فيه المسائل ووافقت الدول عليها واصبحنا امام اتفاقية كاملة تنظم العلاقات الدبلوماسية وهي اتفاقية فيينا عام 1961 .

-تعرف المادة الثانية من الفقرة الاولى البند (أ) من معاهدة فيينا :تعني كل اتفاق يعقد بين دولتين او اكثر كتابة وتخضع للقانون الدولي سواء تم في وثيقة واحدة او اكثر أيا كانت التسمية التي يطلق عليها.¹

-وتعرف ايضا انها كل اتفاق مكتوب بين شخصين او اكثر من اشخاص القانون الدولي العام أيا كانت التسمية التي تطلق عليها يتم ابرامها وفقا لأحكام القانون الدولي تهدف الى احداث اثار قانونية.

خصائص المعاهدات :

- 1) اتفاق شكلي لا يتم الا كتابة واتباع اجراءات معينة يحتاج الى التصديق والموافقة من الجهة التي يعطيها الدستور والدولة صلاحية الرقابة والتصديق²
- 2) عبارة عن اتفاق بين شخصين او اكثر من اشخاص القانون الدولي
- 3) هذا الاتفاق مكتوب
- 4) يتم ابرامه وفقا لأحكام القانون الدولي
- 5) يكون الهدف منه احداث وترتيب اثارا والتزاما قانونيا

ج) المبادئ العامة للقانون: وفقا لنص المادة 38 من النظام الاساسي لمحكمة الدل الدولية تعتبر المبادئ العامة للقانون من مصادر القانون الدبلوماسي كونها تتدرج من حيث التصنيف بعد الاتفاقية الدولية حيث تنبثق عن السلوك العام للدول في علاقاتها مع بعضها البعض او عن المعاهدات او الاحكام الصادرة عن المحاكم الدولية , رغم ان المختصين اختلفوا من ناحية القيمة القانونية للمبادئ العامة للقانون فهناك من اعتبرها قيمة قانونية ملزمة شأنها شان القواعد القانونية المدونة في الاتفاقيات الدولية .

أولا: مفهوم المبادئ العامة للقانون:

1 - م الاولى البند (أ)، اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969 .

2 - خليل حسين ، تقديم محمد المجذوب ، التنظيم الدبلوماسي، مرجع سابق ، ص 151.

هناك اختلاف أو جدل فقهي واسع في إيجاد مفهوم دقيق للمبادئ العامة للقانون فمنهم من يرى انها هي المبادئ العامة للقانون الدولي دون سواها في حين ذهب الاخر انها المبادئ العامة للقانون الداخلي بينما اتجه ثالث يرى انها تشكل مزيج من المبادئ العامة للقانون الدولي والداخلي على غرار مبدأ العقد شريعة المتعاقدين ومبدأ سمو القانون الدولي على القانون الداخلي ويبدو ان معظم الكتاب المعاصرين الى الاعتقاد ان المقصود من المبادئ العامة للقانون هي مجموعة المبادئ الاساسية التي تعترف بها النظم القانونية الداخلية للدول المختلفة , كمبدأ المسؤولية التعاقدية او المسؤولية التقصيرية , وأن هذه المبادئ تطبق في دائرة دولية في حالة فقدان كل قاعدة قانونية منصوص عليها في المعاهدات او يقضي بها العرف .

ثانيا: الطبيعة القانونية للمبادئ العامة للقانون

- (1) هي مصادر احتياطية مكمله للقانون الدولي العام :انصار المدرسة الارادية ينفون فكرة استقلالية المبادئ العامة للقانون واعتبروها امتدادا للعرف الدولي
- (2) المبادئ العامة للقانون هي وسيلة من وسائل تفسير القانون الدولي العام
- (3) المبادئ العامة للقانون من المصادر الاصلية للقانون الدولي العام
- (د) **القوانين الوطنية (الداخلية):** تلعب التشريعات الوطنية دورا مهم في تنظيم العلاقات الدبلوماسية وكذا التبادل الدبلوماسي والملاحظ للتشريعات الداخلية في هذا المجال يكتشف انها تعكس في الغالب الاعراف الدولية او انها بمثابة اعمالا للأحكام الاتفاقية المقررة في اتفاقيات دولية دبلوماسية فالتشريعات الداخلية الوطنية متطابقة ومتناغمة مع احكام وقواعد القانون الدبلوماسي فالقواعد الخاصة بنظام التبادل الدبلوماسي الاتفاقية والعرفية تشكل اطارا لا يمكن تجاوزه من الدول عندما تسن قوانينها الداخلية المنظمة للتمثيل الدبلوماسي مثال تلك كان يمنح القانون الداخلي البعثة الدبلوماسية مركزا قانونيا أكثر مما يمنحه القانون الدولي الدبلوماسي لها أي ان احكام القانون الداخلي , ص31عتد بها اذا كانت لا تتفق مع الاحكام العامة العرفية او الاتفاقية في القانون الدولي العام الخاص بالعلاقات الدبلوماسية.¹
- (و) **احكام الشريعة الاسلامية:** مصادر الاحكام الشرعية فيها هي التي تحكم العلاقات الدبلوماسية بين الدولة الاسلامية والدول الاخرى و المصدر الاساسي للتشريع الاسلامي هو

1 - عبد العزيز محمد سرحان, مرجع سابق, ص41.

القرآن والسنة ويأتي الاجتهاد كمصدر تكميلي يقوم على استجلاء حكم الشارع في مختلف التصرفات الدولية. وتبدو أهمية السنة الفعلية وعمل السلف في أحكام الدولة الإسلامية في العلاقات مع الدول الأخرى ذات الأهمية الكبيرة في هذا الموضوع، لأن النصوص فيه قليلة، وأغلب أحكام القانون الدبلوماسي في الشريعة الإسلامية تستقى من العمل والتاريخ الإسلامي.¹

المطلب الثاني: أشكال الدبلوماسية الحديثة

تتنوع الدبلوماسية بالنظر إلى معايير نذكرها

(أ) من حيث الشكل: توجد الدبلوماسية السرية والدبلوماسية العلنية

(ب) من حيث أطراف العلاقة: توجد الدبلوماسية الثنائية أي بين دولتين والدبلوماسية الجماعية التي تتم بين مجموعة من الدول عن طريق المؤتمرات أو المنظمات الدولية والتي تسمى أيضا بالدبلوماسية البرلمانية.

(ج) من حيث الفاعلين: تتدرج ضمن الدبلوماسية الرسمية والتي يمارسها أشخاص القانون الدولية كالدول والمنظمات الدولية الرسمية عن طريق المؤسسات الدبلوماسية المعروفة والدبلوماسية الشعبية وهي نمط جديد من الدبلوماسية ظهر في الوقت الحاضر، يمارس على صعيد العلاقات الدولية نتيجة تطور المفاهيم الدبلوماسية، حيث هذا النوع لا يمارس من طرف هيئات رسمية كالدول أو المنظمات الدولية إنما بواسطة منظمات غير حكومية يقيمها الأفراد تمارس أعمالها إلى جانب الدول تشارك في المؤتمرات الدولية الرسمية مثل المنظمات الحقوقية ومنظمات حماية البيئة ومنظمات الصداقة ومنظمة الهلال الأحمر الوطنية.

(د) من حيث التمثيل: هناك دبلوماسية تمثل الدول وهي الدبلوماسية التي تعنى بالعلاقات الخارجية للدول وأشخاص القانون الدولية الأخرى ودبلوماسية المؤتمرات الدولية الخاصة بإدارة المؤتمرات التي تعقد بين الدول.

(و) من حيث الوسائل: تتدرج ضمنه دبلوماسية سلم تقوم على أساس المفاوضات والدبلوماسية الوقائية التي تهدف إلى تسوية النزاعات الدولية وبناء أشكال مختلفة من السلم والأمن الدوليين وتحقيق مبدأ العدالة والانصاف. كذلك دبلوماسية الأزمات التي تستخدم كبديل

1 - جعفر عبد السلام، مرجع سابق، ص 31

للحرب لعدم رغبة الدول وعدم قدرتها على استخدام القوة العسكرية لوضع حد للأزمات وهناك دبلوماسية عنف أو ما يسمى بالسفن الحربية التي تهدف الى تحقيق المصالح بالوسائل الزجرية و الحرب. كذلك تتطوي تحته الدبلوماسية الأمنية التي تجمع بين المجال الدفاعي الذي أساسه عسكري والمجال الأمني الذي أساسه عسكري مدني كالتعاون بالضافة الى دبلوماسية التحالفات التي تعني نشاط يكرس لا نشاء تحالفات عسكرية وسياسية الامني في اطار 5+5 والحوار المتوسطي لمنظمة الحلف الأطلسي

هـ) دبلوماسية من حيث نوع مؤتمر القمة:

نتيجة لتطور العلاقات الدولية وتطور المواصلات وسرعتها الأمر ظهر نوع جديد من الدبلوماسية وهي دبلوماسية القمة التي تعقد بين رؤساء الدول ,حيث تعقد مؤتمرات دولية تضم عددا من رؤساء الدول بأشكال مختلفة منها:

- مؤتمرات قمة دولية تضم جميع رؤساء دول العالم.
- مؤتمرات قمة قارية تهم قارة معينة يحضرها رؤساء دول تلك القارة .
- مؤتمرات قمة اقليمية تعقد بين رؤساء مجموعة من الدول تقع في منطقة اقليمية معينة تجمعهم روابط قومية, دينية, أو تعاني من مشاكل معينة.
- مؤتمرات متخصصة تعقد بين رؤساء دول لها مصالحها الخاصة في مواجهة الدول الاخرى مثل مؤتمرات القمة التي عقدت بين الدول الصناعية السبع .
- مؤتمرات القمة المتخصصة تعقد بين رؤساء الدول التي تجمعها قضايا فنية معينة منها مؤتمرات الدول المنتجة للنفط.

ي) يمكن الاشارة الى أنواع أخرى من الدبلوماسية غير رسمية أو الموازية

1) الدبلوماسية الاقتصادية :اصبحت تعنى بما تفعله الحكومات وكل الهيئات الحكومية التي لها مسؤوليات اقتصادية وتعمل على المستوى الدولي والهيئات العامة المستقلة كما ان فاعلين مختلفين غير حكوميين يساهمون في وضع السياسة الحكومية كلاعبين مستقلين وقد تكون صدامية تشمل اتخاذ اجراءات على شكل عقوبات لتنفيذ اهداف سياسية. ويتم التركيز على الكيفية التي تشتغل بها الحكومات لمساعدتها في عملية صنع القرار.

2 (دبلوماسية المجتمع المدني: تدافع العديد من مؤسسات المجتمع المدني عن رؤيتها الاجتماعية العالمية بديلا عن الدفاع عن المصالح المجتمعية والخاصة نتيجة لما تنتجه النخب الاجتماعية المثقفة, هذا المجال من الدبلوماسية يتسم بالخصوصية والأهمية معا على المستوى الانساني .

3(الدبلوماسية العمومية: دخول المجتمعات في (عصر الجماهير) وتنامي دور الاعلام انتهجت الدول والمنظمات والتكتلات للترويج لسياستها في مقاربة تهدف للرفع من اهمية الدور الذي يلعبه الرأب العام في السياسة وفي مطالبة الهيئات التشريعية بتقديم معلومات صحيحة حول المفاوضات والاتفاقيات حيث تتخذ هذه الدبلوماسية شكل الماركيتينغ¹

(دبلوماسية العولمة: نتيجة الى تحول العالم الى قرية صغيرة وتنامي توحيد اهتماماتهم بمواضيع طغت على افكار سكان العالم وهي حقوق الانسان ,الديمقراطية, حقوق المرأة, تغيرات المناخ, الصحة الانجابية ..الخ. وهو ما يفسر تدويل مواضيع الحوار الانساني .حيث تجدر الاشارة ان دبلوماسية العولمة هي وليدة الهيئات الدولية التي أدت الى تنامي دور منظمات المجتمع المدني على الساحة الدولية. ونتج عن دبلوماسية العولمة صورا جديدة :الدبلوماسية الاعلامية- الدبلوماسية الانسانية-دبلوماسية التعاون اللامركزي -دبلوماسية الفرد

1 - Nassim Mokrani; Les Nouvelles Diplomaties ,Edition Casbas,Alger,P166.

المبحث الرابع: التمثيل الدبلوماسي
المطلب الأول: بداية التمثيل الدبلوماسي
المطلب الثاني: انتهاء التمثيل الدبلوماسي

المبحث الرابع: التمثيل الدبلوماسي

المطلب الأول: بداية التمثيل الدبلوماسي :

للمثيل الدبلوماسي بداية ويظل مستمرا مادامت العلاقة بين الدول قائمة ولا يوجد سبب يدعو الى انهاءه ويقوم هذا التمثيل على أساس الاتفاق بين الدولتين الراغبتين بإقامة علاقات دبلوماسية كما تقوم البعثات الدبلوماسية بعملها في الدولة المضيفة وفقا لما حده القانون الدولي فالتمثيل الدبلوماسي لا يعطى الا للدول المستقلة ذات السيادة وعليه فالدول الخاضعة للوصاية ليس لها الحق في التمثيل وانما يتولى تمثيلها الدول الحامية لها .

أولاً: تعيين أعضاء البعثة الدبلوماسية

1)تعيين رئيس البعثة

تعتبر البعثات الدبلوماسية بنوعها سواء القنصلية أو الخاصة همزة وصل بين الموفدة والدولة المستضيفة ,ويظهر ذلك من خلال ممارسة الدول لحق التمثيل الدبلوماسي ,والذي يشمل ارسال واستقبال المبعوثين الدبلوماسيين ,وهذا الحق نابع من السيادة التي تتمتع بها الدولة .حيث يمر اختيار رئيس البعثة الدبلوماسية بعدة مراحل نذكرها كالاتي

(أ)اختيار الشخص المناسب:

ويخضع تعيين رئيس البعثة الدبلوماسية وأعضائها الى صلاحية الدولة المعتمدة بكل حرية ,الا أن العرف والتعامل الدوليين استقر على ان تتأكد الدولة المرسله قبل اقامتها على هذا التعيين من أن رئيس البعثة او أحد أعضائها المزمع اختيارهم محل قبول وموافقة من قبل الدولة المضيفة حيث تقرر قاعدة الامتزاج التي اقرتها اتفاقية فيينا 1961 وذلك في المادة 04 من الفقرة الأولى التي صرحت أن الاستمزاج شرط ضروري يسبق التعيين النهائي لرئيس البعثة الدبلوماسية جاء فيها ما يلي : "يجب على الدولة المعتمدة أن تتأكد من قبول الدولة المعتمد لديها الشخص المزمع اعتماده رئيسا للبعثة الدبلوماسية."¹

ويحق للدولة المضيف ان ترفض التعيين طبقا لقاعدة الرضى المتبادل لإقامة العلاقات الدبلوماسية وارسال البعثات الدبلوماسية واعمالا لمبدأ سيادة الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وقد

1 - جعفر عبد السلام: مرجع سابق,ص102.

اتجهت الممارسة الدولية كذلك الى عدم الزام الدولة المضيفة بتقديم اسباب الرفض كما نصت المادة 02 من اتفاقية فيينا على : "لا تلزم الدولة المعتمد لديها بإبداء أسباب رفض القبول للدولة المعتمدة".

وبما أن رؤساء البعثات الدبلوماسية ينقسمون الى فئات طبقا للمادة 4 من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية فان الاستمزاغ يشملهم جميعا وذلك بوصفهم رؤساء البعثات الدبلوماسية أما على صعيد الاعتماد أو التمثيل المشترك نصت المادة 06 من المبدأ السابق الذكر الغير مباشر حيث أكدت أنه يجوز لدولتين أو أكثر اعتماد شخص واحد رئيس بعثة لدى دولة أخرى ما لم تعترض الدولة المعتمد لديها على ذلك.

ب) موافقة الدولة المعتمدة :

إذا كان الاختيار من حق الدولة المعتمدة الا أنه يجب أخذ الموافقة من الدولة المعتمد لديها فبعد أن تختار الدولة المعتمدة رئيسا للبعثة تقوم بإشعار الدولة المعتمد لديها باسمه ودرجته الدبلوماسية ونبذة عن تحصيله العلمي وسيرته الذاتية , وبعد أن تطلع وزارة الخارجية على ذلك تقرر قبوله او رفضه دون أن تبين الاسباب¹

ج) تزويد رئيس البعثة بوثيقة الاعتماد :

بعد موافقة الدولة المعتمد لديها على اختيار رئيس البعثة تزود الدولة المعتمدة رئيس البعثة بخطاب اعتماد الذي يعني اختيار الشخص المناسب لتمثيل الدولة لدى الدولة المعتمد لديها باسم رئيس الدولة, ويرجوا فيه مراعاة ممثل الدولة ومنحه الفرصة لتطوير العلاقات بين الطرفين .

د) تقديم أوراق الاعتماد :

بعد موافقة الدولة المعتمد لديها على رئيس البعثة واستلامه خطابه تعلم الدولة المعتمد لديها بتاريخ وصول رئيس البعثة اليها , فعند وصوله يقدم رئيس البعثة نسخة مفتوحة من خطاب الاعتماد الى وارة الخارجية وقد يحمل معه تفويض للتفاوض نيابة عن الدولة , ويتم نقله من مقر اقامته الى مقر رئيس الدولة بموكب رسمي ليقدم اوراق اعتماده الى رئيس الدولة أو من وبعد ذلك

1 - (فاضل زكي محمد , مرجع سابق , ص 319 .

يقوم رئيس البعثة بمقابلة رئيس البعثة بمقابلة رئيس الوزراء ووزير الخارجية وعميد السلك الدبلوماسي ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في الدولة المعتمد لديها¹.

هـ) مباشرة المهام :

بعد اتمام الاجراءات يباشر رئيس البعثة عمله في مقر البعثة ويتمتع بالصفة الدبلوماسية² من تاريخ تسليم اوراق الاعتماد الى رئيس الدولة ويستمر عمله بمقر البعثة الى نهاية عمله الذي يحدد أجله في الغالب بثلاث سنوات.

2) اختيار أعضاء البعثة :

في الغالب يحدد اتفاق اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين نوع الدبلوماسيين وعددهم. حيث أن ضرورة قبول الدولة المستقبلية تقتصر على رئيس البعثة والملحقين العسكريين دون سائر الأعضاء.

أ) أعضاء السلك الدبلوماسي: حيث مهمة أعضاء السلك الدبلوماسي تقتصر على معاونه رئيس البعثة في تأدية مهامه حيث هو المسؤول الأول عن تنفيذ سياسة دولته في الدولة الموفد لديها. وتكاد كل الدول تعرف ترتيباً موحداً لأعضاء السلك الدبلوماسي كالتالي :

- سفراء فوق العادة مفوضون.
- مندوبون فوق العادة ووزراء مفوضون.
- مستشارون.
- سكرتيريون أول وثاني وثالث.
- ملحقون.

ب) الموظفون الإداريون والفنيون : وهم الطائفة التي يعتمد عليها الجهاز الإداري في البعثة ويدخل فيهم أمناء المحفوظات ومديرو الحسابات وأمناء المكاتب، والمكتبة

ج) مستخدمو البعثة: وهم الأشخاص الذين يقومون بأعمال الخدمة والصيانة والحراسة في دار البعثة كالسعادة والحراس..

1 - سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سابق، ص 143.

2 - المادة 07 من اتفاقية فيينا.

د) الخدم الخصوصيون: وهم الخدم الذين يعملون في الخدمة المنزلية لرئيس البعثة أو أعضائها.

ثانيا: أشكال التمثيل الدبلوماسي:

1) البعثة القنصلية: ان نشوء العلاقات القنصلية بين الدول لا يمكن أن يتم الا بالرضا المتبادل كما أن الموافقة على انشاء علاقات دبلوماسية بين دولتين ما لم ينص على خلاف ذلك الموافقة على انشاء علاقات قنصلية بالضرورة , الا أنه يمكن انشاء تمثيل قنصلي بين دولتين ليس بينهما تمثيل دبلوماسي والأهم أن قطع العلاقات الدبلوماسية لا يستلزم حكما قطع العلاقات القنصلية.

2) البعثات الخاصة: بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ونظرا لكون العلاقات الدولية تشابكت وتعددت بالمعضلات الاقتصادية والسياسية , الأمر الذي استدعى ايجاد حلول سريعة للقيام بأعمال لا يمكن أن تقوم بها البعثات الدبلوماسية الدائمة. نظرا لطبيعة هذه المهام مثل ايفاد أشخاص مؤهلين علميا او تقنيا¹, وعكس البعثات الدائمة فان مهام البعثات الخاصة مؤقتة , أي أن تاريخ نهايتها معلوم مسبقا لدى الدولتين ونهايتها عادة ما تكون مرتبطة بانتهاء المهام التي أنشأت لأجلها.

3) تمثيل الدول في علاقتها مع المنظمات الدولية:

المقصود من تمثيل البعثات الدائمة لدى المنظمات الدولية بطريقتين: مة الأمم المتحدة أنها "البعثات الدبلوماسية التي تقوم الدول بإيقادها لدى المنظمة الدولية بحيث تتميز هذه البعثات بالدوام وأن من يفدها احدى الدول الأعضاء في المنظمة أو غير الأعضاء."

حيث تنتهي مهام البعثات الدائمة لدى المنظمات الدولية بطريقتين :

أ: الاعلاق القصري أو الجبري: ويكون في حالة انسحاب الدولة الموفدة من المنظمة أو طردها منها , وقد يصدر طلب الاعلاق من الدولة الضيفة أو صاحبة مقر المنظمة أو من المنظمة في حد ذاتها.

ب: الاعلاق الاختياري : راجع لسيادة الدولة في ايفاد بعثات دبلوماسية دائمة , وهناك حالات يمكن أن تنتهي بها البعثات الدبلوماسية لدى المنظمة الدولية وهي زوال المنظمة أو تصفيتها أو نقل مقرها الى مكان آخر , ففي مثل هذه الحالة تغلق البعثة أو تنقل الى المقر الجديد¹.

1 - عبد الفتاح علي الرشيدان , محمد خليل مرسي, مرجع سابق , ص 94.

المطلب الثاني: انتهاء التمثيل الدبلوماسي:

ينتهي التمثيل الدبلوماسي في إحدى الحالات التالية إما بانتهاء مهمة البعثة كلها أو بانتهاء مهمة المبعوث

أولاً: انتهاء مهمة البعثة

(1) **انتهاء مهمة البعثات الخاصة:** تنتهي المهمة الدبلوماسية عند انتهاء عملها المعتمد لديها وعودتها إلى الدولة المعتمدة وتتمتع البعثة الخاصة بالصفة الدبلوماسية في الدول التي تمر بها إلى حين عودتها إلى الدولة المعتمدة.

(2) **انتهاء مهمة البعثة الدبلوماسية الدائمة:** تنتهي في الحالات التالية

أ) **قطع العلاقات الدبلوماسية:** يعتبر قطع العلاقات الدبلوماسية أخطر إجراء يمكن أن يطرأ على العلاقات الدولية كونه يهدف إنهاء صلات ودية كانت قائمة بين دولتين ، وقد ينجر عن هذا القطع احتمال اللجوء إلى الاكراه أو أعمال العنف لحسم النزاع الذي أدى إلى اتخاذ مثل هذا التصرف الخطير¹.

قد أثارت مسألة قطع العلاقات الدبلوماسية سنة 1936 أمام عصبة الأمم المتحدة بطلب من الاتحاد السوفياتي سابقاً اثر اتخاذ حكومة أورغواي قراراً بقطع علاقاتها معه حيث اعتبرت السوفيات أن قطع علاقاتها معه من جانب واحد يعتبر اخلاقاً بنص المادة 12 فقره أولى من عهد العصبة

هناك عدة أسباب لقطع العلاقات الدبلوماسية²

- قطع العلاقات الدبلوماسية نتيجة اعتداء على حق من حقوق الدولة: كالتدخل في الشؤون الداخلية للدولة المعتمد لديها¹ , أو التعامل مع حزب أو التحريض على أعمال الشغب .
- قطع العلاقات الدبلوماسية نتيجة اندلاع الحرب: فالحرب تؤدي لقطع العلاقات الدبلوماسية لزوال السبب الذي قامت من أجله العلاقات السلمية والحرب مناهضة لهذا الغرض.
- قطع العلاقات الدبلوماسية تطبيقاً لقرار صادر عن منظمة دولية: قد تعتمد المنظمات الدولية إلى أساليب الضغط على دولة سواء كانت عضواً في المنظمة أو لا.

1 - علي صادق أبو هيف ,مرجع سابق,ص212.

2 - محمد المجنوب :التنظيم الدبلوماسي, مرجع سابق,ص267.

- قطع العلاقات الدبلوماسية بسبب تغيير نظام الحكم بطريقة انقلاب عسكري¹ .
- قطع العلاقات الدبلوماسية بسبب انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان .
- قطع العلاقات الدبلوماسية تطبيقا لمذهب مقرر وهو مذهب هالستين الذي يعتبر شكلا مميزا من أشكال رد فعل الدول على أفعال دول أخرى أساءت اليها.
- ب)الحرب :**

وهي أيضا من أشد التدابير الدولية لما يعنيه من زوال حالة السلام وحلول حالة العنف محلها ومن المتفق عليه أن الحرب بين دولتين تنهي العلاقات الدبلوماسية بينهما

ج) حالة زوال الدولة المعتمدة حيث تزول الدولة بأحد الحالات التالية

- حالة ضم الدولة الى دولة أخرى.
- حالة انقسام الدولة الى عدة دول .

ج)حالة زوال الدولة المعتمد لديها: تبقى البعثة ممثلة لدولتها في مقرها السابق فاذا أصبح المقر الذي البعثة عاصمة الدولة الجديدة فان البعثة تبقى ممثلة لدولتها في هذه العاصمة وفي حالة انتقلت العاصمة الى مكان اخر ولم يكن فيه بعثة فتنقل البعثة الى المكان الجديد , اما اذا كانت للدولة المعتمدة بعثتين في الدولتين المنضمتين بعد توحيدهما فتندمج البعثة في العاصمة الجديدة

ثانيا: انتهاء مهمة المبعوث

تنتهي مهمة المبعوث في حالة من الأحوال التالية:

- أ: **الاستدعاء** :تنتهي مهمة المبعوث باستدعائهم قبل الدولة الموفدة ويكون الاستدعاء لعدة اسباب كفصله او تعيينه في منصب آخر او احواله الى التقاعد وقد يكون الاستدعاء تلبية لرغبة الدول الموفد اليها ,كما لو اساء التصرف أو ارتكب جريمة أو اعتبرته هذه الدولة شخصا غير مرغوبا فيه وتلتزم الدولة في هذه الحالة باخطار الدولة الموفد اليها بانتهاء مهمة المبعوث
- الطرد:** اذا ارتكب المبعوث أفعالا تشكل خطورة على كيان الدولة جاز لها طرده من اقليمها أو تكلفه بالرحيل وتلتزم هنا بامهاله الفترة الكافية لتدبير شؤونه .ويتخذ هذا الاجراء مباشرة من قبل الدولة الموفد اليها دون اخطار دولته .

1 - أحمد ابو الوفاء ,مرجع سابق,ص27..

-تغيير رئيس الدولة: اما في حالة الوفاة أو تغيير نظام الحكم في الدولة أو انتهاء مدة الرئيس السابق وتولي رئيس جديد الرئاسة¹.

1 - يرجع أصل مذهب هالستين الى وزير خارجية ألمانيا الاتحادية سابقا، وقد سمي سابقا باسمه ومضمون هذا المذهب هو محاولة منع الدول من الاعتراف بألمانيا الديمقراطية فوزير الخارجية الألماني أطلق تحذيرات الى كل دولة تربطها علاقة مع دولته من أن تقيم علاقات مع ألمانيا الديمقراطية وهدد أن الدولة التي تفعل ذلك فإن ألمانيا الاتحادية ستقطع علاقاتها الدبلوماسية معها. وظهر هذا المذهب عام 1955 لما اعترف الاتحاد السوفياتي بجمهورية ألمانيا الديمقراطية

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الاحتياجات النظرية والاستهلاك الفعلي للموارد المائية

**جهود الجزائر في تفعيل آلياتها الدبلوماسية
لتجسيد مفهوم الدولة المحورية بعد 2019**

الفصل الثاني: جهود الجزائر في تفعيل آلياتها الدبلوماسية لتجسيد مفهوم الدولة المحورية بعد 2019

إن فاعلية الدبلوماسية تتعلق بمدى إدراك صانع القرار للواقع والمكانة التي ينبغي أن تحققها الدولة ويشكل التوجه الأفريقي أحد أهم الخيارات الاستراتيجية التي من شأنها أن تحقق المصالح الجزائرية وتعطي بدائل أخرى للمشكلات البيئية المشتركة بين الدول الأفريقية فقد بدأ اهتمام الجزائر بالقارة الأفريقية كونها تنتمي إلى نفس الموروث التاريخي والمصير المشترك في المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حيث ترتبط مع محيطها الأفريقي بروابط جغرافية عززتها روابط انتمائها الحضاري والثقافي بشكل خاص لمحيطها المغاربي. فمن متطلبات الدور وحسابات المصلحة الوطنية التي تقتضي نشاطا دبلوماسيا أكبر وأعمق

في عهد الرئيس تبون سجلت مواضيع السياسة الخارجية حضورا لافتا في خطابه

**المبحث الأول: الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا
(تاريخها. مبادئها , محدداتها)**

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا

المطلب الثاني: مبادئ الدبلوماسية الجزائرية

المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن الدبلوماسية الجزائرية في

المبحث الأول: الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا (تاريخها، مبادئها، محدداتها)

ان محاولة معرفة توجهات الدبلوماسية الجزائرية يقتضي معرفة تاريخها فهي ليست وليدة الأمس بل هي وليدة ارث تاريخي نابع من الثورة المجيدة حيث طالما تمسكت بمبادئ قيمية والتي توجه صانع القرار باعتبار المبادئ مجموعة ثابتة تحكم السلوك الخارجي لدولة ما، والتي تتبع أساسا من الارث التاريخي والعقيدة الأمنية للدولة¹. حيث كانت للدبلوماسية الجزائرية من لعب دورا رياديا في القارة اعتمادا على توظيف العديد من العوامل البيئية المرتبطة بتكوينها البنيوي والتي من خلالها يمكن للدولة أن ترسم وتحدد أهدافها وتوجهاتها.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا

أولا: الدبلوماسية الجزائرية قبل الاستقلال:

كان للدبلوماسية الجزائرية دور في تحقيق الاستقلال بجانب المقاومة الشعبية والثورة التحريرية، من خلال بداية من محاولات تفاوض التي قام بها مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر مع الاستعمار الفرنسي، وحتى بعد اندلاع الثورة المجيدة والتي أدركت أن تحقيق مصالح العالم الثالث تكون عن طريق زيادة تأثيرها الخارجي من خلال مشاركتها في تأسيس حركة عدم الانحياز وبتوطيد تحالف ضد المستعمر في حق الشعوب في تقرير مصيرها، وبعد الاستقلال بدأ نجم الدبلوماسية الجزائرية يسطع في القارة الافريقية لدفاعها عن قضايا السلم والأمن ومناهضة

1 - Robert A. Mortimer: "the Algerian Revolution in Search of the African Revolution."the Journal of Modern African Studies,no.3(1970): <http://www.jstor.org/stable/158849>.

الاستعمار ودعم تحرير الشعوب الإفريقية من الاستعمار الغربي. اتسمت الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا ب:

(1): الطابع التحرري ضد المستعمر الغربي: دعمت الجزائر حركة التحرير في أنغولا حيث كان الرئيس الأنغولي هولدن روبرتو (Holden Roberto) أول زائر رسمي للجزائر، كما دعمت الجزائر مختلف حركات المقاومة في إفريقيا منها جبهة تحرير الموزمبيق، حزب استقلال غينيا وكذا دورها مؤتمر عموم إفريقيا في دعم حركات التحرير، كما ساهمت في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية سابقا و الاتحاد الإفريقي حاليا من خلال حضورها اجتماع رؤساء الدول الإفريقية بأديس أبابا سنة 1963، وفي سنة 1964 زار الرئيس أحمد بن بلة دول غرب إفريقيا، ثم خطاب الجزائر في القمة الثانية للمنظمة، والذي ركز على ضرورة الاحترام المتبادل بين دول إفريقيا¹. كما دافعت الدبلوماسية الجزائرية عن الشرعية القانونية بمعالجتها قضية الكونغو التي كان لها تهديد للدول المجاورة بالمطالبة مع 14 دولة عقد جلسة لمجلس الأمن، وقدمت للكونغوليين مساعدات من أجل التحرير.

(2): مناهضة العنصرية: حيث ناهضت العنصرية في جنوب إفريقيا وناميبيا وزمبابوي **(3): الدفاع عن الوحدة الوطنية وسلامتها** من خلال دعم نيجيريا عقب الصراع الانفصالي وتقديم مساعدات مادية وإنسانية وتبنت قضية غينيا ودعمت تنزانيا.

(4): الحفاظ على الحدود الموروثة مصالحة بين الدول المتجاورة حيث دخلت في مفاوضات مع دول الجوار لتثبيت الحدود وساهمت في المصالحة بين المغرب وموريتانيا عقب انعقاد المؤتمر الإسلامي عام 1969 وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى لجوء مالي وبوركينا فاسو للوساطة الجزائرية في النزاع الحدودي بينهما سنة 1985¹. واستطاعت الجزائر القضاء على مشكل الحدود الذي مثل مصدر تهديد للأمن القومي، ومع تزايد حدة التوتر مع محور المغرب الجزائر الأمر الذي بات يهدد يتدخل أجنبي عمدت الجزائر إلى تجنب المنطقة الحرب عن طريق بذل جهود لتأسيس اتحاد المغرب العربي عام 1989.

1 - سمية رمدوم: الجزائر وإفريقيا نحو البحث عن فاعلية الدور. متابعات إفريقية. (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد (15) ذو القعدة 1442هـ - يوليو 2021م موجودة في

الموقع www.Kfcris.com

5: مناهضة الامبريالية حيث نجحت في اصدار قرار يعيد التأكيد على الحق الغير القابل للتصرف لجميع البلدان الافريقية في ممارسة سيادتها الدائمة على مواردها الطبيعية لصالح تنميتها وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ,عقب القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الافريقية سنة 1971 وأشارت الجزائر في هذا الصدد الى الاستعمار الجديد خلال الميثاق الوطني سنة 1976م كدليل على أن الهياكل الاقتصادية في فترة الاستعمار تقيد التنمية في العالم الثالث كامتداد للنضال السياسي . كما تبنت الجزائر قضية الصحراء الغربية ومالي كذلك اتبعت الجزائر نهجا طويلا في القضاء على الارهاب لذلك تستمد الدبلوماسية الجزائرية قوتها من دفاعها على قضايا التحرر كقضايا عادلة والتضامن السياسي واحترام الحدود الموروثة والاهتمام فيما بعد بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية لا فريقيا.

ثانيا:مرحلة تراجع الدبلوماسية الجزائرية

أدت الأزمة الداخلية التي شهدتها الجزائر سنة 1988 الى انفجار الوضع الداخلي عام 1992 الأمر الذي انعكس سلبا على تراجع النشاط الدبلوماسي الجزائري حيث تمحور نشاطها من خلال ثلاثة محاور وهي الدفاع عن شرعية ادارة النظام للأزمة الداخلية والتعاون مع الدول التي تشهد الظاهرة نفسها, والاهتمام بقضية الصحراء الغربية التي تحمل دلالات تعرض الجزائر لمطالب ترابية من المغرب ,وكذا قضية الطوارق فيما وراء حدودها الصحراوية(النيجر , مالي) فرغم تراجع دورها الى أن الدبلوماسية الجزائرية بقيت تحافظ على دورها ولو شكليا .

وكان الاهتمام بمشكل الارهاب منصبا حول القواعد الخلفية للإرهاب سواءا تعلق الأمر بنشاطه او مصدر تمويله.

ثالثا :مرحلة اعادة تفعيل الدور القاري للدبلوماسية الجزائرية

كانت الجزائر تهدف من خلال دورها الى محورين وهو مكافحة الارهاب والاهتمام بالتحديات والمشاكل التي تعاني منها القارة حيث انصب اهتمامها حول حشد الجهود الافريقية لمواجهة الارهاب واستحداث منصب وزاري للشؤون الافريقية حيث عقدت الجزائر اتفاقية الجزائر للإرهاب عام 1999 التي تضم 13¹ مادة حيث حددت الاتفاقية صيغ التعاون لمكافحة الارهاب وتطوير

1 - سليم العايب, الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي.(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, في العلوم السياسية, قسم العلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر, باتنة),ص103.

اساليب المراقبة البرية والبحرية والجوية والتنسيق القضائي وتبادل المعلومات وتبنت الجزائر مشكلة الارهاب والنزاعات في القارة ففي القرن الافريقي أكدت على الحل السلمي ودخلت في وساطة بين الطرفين الأريتيري والاثيوبي حيث استطاعت الجزائر اقناع الطرفين بعد عدة جهود الى توقيع اتفاق وقف اطلاق النار في الجزائر في 2000/01/18 .

اضافة الى الوساطة في قضية الطوارق وحكومة مالي أما اقتصاديا فقد اهتمت الدبلوماسية الجزائرية بتطوير مبادرات اقتصادية لتنمية افريقيا, فأنشأت مع مصر و نيجيريا وجنوب افريقيا والسنغال الشراكة الجديدة لتنمية افريقيا والتي تعرف بالنيباد (NEPAD) سنة 2001. كما لعبت الجزائر الدور الرئيس كمفوض في الاتحاد الافريقي للسلم والأمن بصفة مستمرة منذ تأسيس الاتحاد الافريقي عام 2002م¹, واعتمدت الدبلوماسية الجزائرية على تقديم مساعدات للدول الافريقية, حيث مسحت ديون عشر دول افريقية سنة 2012 وعلى 14 دولة سنة 2013م وتقديم مساعدات لدولة مالي تجاوزت 100 مليون دولار وتدريبات عسكرية ومعدات للتشاد والنيجر وليبيا وموريتانيا, بالإضافة الى مساعدات أخرى لدول الجوار¹. ثم عاد دور الجزائر للتراجع مرة أخرى بسبب الأوضاع الداخلية وفرض قيود الاستثمار الخارجي, ومرض الرئيس وسياسة التقشف, وشهدت الجزائر حراكا شعبيا ضد ترشح الرئيس لعهدة خامسة أدى الى تراجع دور الدبلوماسية وتأثير الدبلوماسية الشخصية على صناعة القرار الخارجي لتحاول الجزائر العودة من جديدة لفعالية دورها الاقليمي في القارة الافريقية بعد الانتخابات وتولي الرئيس تبون الرئاسة وسنستعرض لاحقا الجهود المبذولة للدبلوماسية الجديدة.

المطلب الثاني: مبادئ الدبلوماسية الجزائرية

يعتبر اطار الدبلوماسية الجزائرية سياسي أمني يحمل مضمون سلمي تكاملي وغير تدخلي ذات توجه اقليمي حيث تتطابق مبادئها وتوجهاتها حيث تأسس هذا من خلال مسارها التاريخي الذي تم رصده في المطلب السابق ولقد كرس الميثاق الرسمية مجموعة مبادئ كانت الركيزة والموجه للنشاط الدبلوماسي الجزائري في افريقيا. حيث تجسدت هذه المبادئ من خلال مستويات سياسية أمنية يندرج ضمنها كل ما يتعلق بالأمن القومي والاقتصادي في اطار العمل الوحدوي وفي اطار المنظمات الاقليمية سعيا لتحقيق السلم والأمن الدوليين. وأخرى تدخل

1 - سمية رمذوم, مرجع سابق, ص 53.

ضمن مستوى ادارة العلاقات والأزمات.

أولاً: دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها

يعتبر الوقوف الى جانب حركات التحرر لتحقيق الشعوب لمصيرها الذي يستمد من نضال الجزائر الطويل ضد الاستعمار , حيث ترسخ هذا المبدأ ليصبح مبدا لا يمكن أن تتخلى عنه , أين أصبحت البلد المتضامن مع حركات التضامن بدون شروط , وأصبح الكفاح ضد الاستعمار والامبريالية والتميز العنصري محورا اساسيا للثورة .والتضامن مع الشعوب في كفاحها من أجل التحرر السياسي والاقتصادي وحققها في تقرير مصيرها.

ثانيا: مبدأ التعاون بين الدول المجاورة

يهدف هذا المبدأ: الى تفعيل كل متطلبات التعاون بين دول الجوار و الذي يعكس نوايا الجزائر السليمة , حيث تعمل جاهدة لدعم نمو العلاقات بين المجموعات الاقليمية وتنمية السلم وفتح قنوات الحوار و التجاور بين الدول المتجاورة والتعاون الحدودي واستغلال الامكانيات لتنمية علاقات التعاون وضبط الحدود وفق الحدود الموروثة ,وحل النزاعات وادارة الأزمات بحسن الجوار.

ثالثا :مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار

تعطي الجزائر أهمية كبيرة لالتزام بمبادئ الأمم المتحدة واحترام القانون الدولي والاتحاد الافريقي ,حيث تناهض جميع أشكال التدخل في الشؤون الداخلية حيث تسعى الى تفعيل المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة الفقرة 2/7 التي تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.¹

المطلب الثالث: محددات السياسة الخارجية الجزائرية

تحدد السياسة الخارجية الجزائرية بجملة من المحددات حيث تتمتع الجزائر بمقومات مهمة تمكنها من الظهور كقوة اقليمية .أولاً: المحددات الجيوسياسية تتضمن العوامل الجغرافية (الموقع, المساحة, التضاريس, المناخ)التي تمثل العناصر الأساسية لجغرافية الدولة

1)الموقع :من هنا تحتل الجزائر موقعا جيواستراتيجي في المنطقة ,حيث تقع في وسط شمال غرب افريقيا وبهذا تكون بوابتها وهمزة وصل بين القارات الأربعة فهي أكبر دولة في العالم العربي وافريقيا وحوض البحر المتوسط .

1 - طه بوخزنة , دور الدبلوماسية الجزائرية في ملف الصحراء الغربية(جبهة البوليساريو-أتمونجا-2000-2014), (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص الأنظمة السياسية المقارنة والحكم الراشد, جامعة حمة لخضر, الوادي), ص20.

(2) المساحة والسكان: حيث تملك مساحة تتجاوز 2,3 مليون كم². وسكانها يتجاوز 43 مليون نسمة.

(3) التضاريس: تحتوي على واجهة بحرية على امتداد 1200 كم من الشرق الى الغرب على البحر المتوسط.

(4) الحدود: لها حدود برية مع عدة دول منها: تونس، ليبيا، المغرب، مالي، التشاد، الصحراء الغربية وموريتانيا حيث تشكل الحدود هاجسا أمنيا للجزائر وهذا للتهديدات التي تطرحها كموجات الهجرة السرية عبر حدودها الصحراوية في الجنوب والجريمة المنظمة والارهاب ومشكلة اللاجئين وتدفعهم نحو الجزائر حيث أصبحت مركز عبور ومصدرا للهجرة نحو اوروبا وتنامي الحركات الانفصالية وحركات التمرد خصوصا منطقة الساحل التي تعد فضاء خصبا للجريمة المنظمة وتبييض الأموال، التهريب هذه المنطقة المفتوحة الشاسعة والتي جعلت المنطقة مصدر لتهديدات اقليمية أمنية خطيرة والتي أصبحت تشكل هاجسا أمنيا للجزائر لصعوبة مراقبة حدودها البرية وحمايتها من التهديدات الأمنية المختلفة التي تصدرها الدول المجاورة التي تعاني انفلات أمني بسبب الأزمات الداخلية.¹

ثانيا: المحددات الاقتصادية تشتمل المحددات الاقتصادية على عدة عناصر منها طبيعة النظام الاقتصادي وحجم الانتاج القومي وكمية ونوع المواد الأولى المتوفرة ومعدلات الانتاج ومستوى التقدم الاقتصادي اذ أن القوة الاقتصادية هي أساس القوة الاقتصادية . فالجزائر من الدول التي تتمتع بموارد طبيعية وأهمها النفط حيث تمثل ثالث أكبر احتياطي في افريقيا الذي يقدر ب45 مليار طن من النفط بعد ليبيا ونيجيريا , حسب احصائيات مجلة الطاقة العالمية لسنة 2016 وتاسع أكبر احتياطي للغاز الطبيعي يقدر ب4500 مليار مكعب في افريقيا تحتل المرتبة العاشرة في العالم في احتياطي النفط والغاز وثالث أكبر مزود للفوسفات في العالم¹, فضلا عن تنوع الموارد الأخرى كالحديد والزنك والزنبق... كما تمتلك 65 حقل يخزن ثروات متعددة من الطاقة البديلة لهذا ركزت الجزائر على تأمين منطقة الصحراء من التهديدات القادمة من الصحراء الافريقية.

غير أن اعتماد الجزائر على الاقتصاد الريعي أي على النفط ونظرا لتذبذب الأسعار ترك أثارا عميقة على الاقتصاد الجزائري خصوصا أن الجزائر لا تحقق اكتفاء ذاتيا من الانتاج الغذائي لأن أي حصار على الاقتصاد الجزائري يؤدي الى انهيار اقتصادها وأن انخفاض سعر النفط

1 - عادل بن عمر ,محاضرات في مقياس السياسة الخارجية الجزائرية , (محاضرات أقيمت على طلبة السنة أولى ماستر تخصص علاقات دولية , جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 الجزائر (2020/2019,

وارتفاع سعر القمح سوف يدخل الجزائر في أزمة اقتصادية خانقة ومؤخرا لم تعد مديونية الجزائر تمثل الا 2,6% من الناتج¹.

-التكنولوجيا : الجزائر بالنسبة للجزائر فإنها من الدول متوسطة التطور بحيث تمتلك قطاعا صناعيا قوامه تصنيع بعض المواد وبعض معدات النقل، وهذا مؤشر من مؤشرات التقدم الاقتصادي²، وتعتبر في مجال في مجال التعليم العالي قبلة للعديد من الأفارقة.

أما في الميدان العسكري فتبدو القدرات العسكرية للجزائر متناسبة مع مساحة الاقليم وعدد السكان، ولكن أيضا مع الأهمية المتعاضمة للموقع الجيوسياسي والتهديدات الأمنية وأبرزها الجماعات الارهابية في منطقة الساحل والانفلات الأمني في دول الجوار خصوصا ليبيا واستمرار التوتر على الحدود الغربية التي تهدد السلم والأمن حيث يتطلب حل هذه المعضلة الى وضع استراتيجية اقتصادية شاملة للتنمية البشرية والاقتصادية بالموازاة مع الحل العسكري وتأهيل المؤسسات.

الموارد المعدنية: تمتلك ثروة معدنية متنوعة مثل الذهب واليورانيوم والرصاص والجبس والاسمنت. الزراعة والثروة الحيوانية: تعتبر الزراعة قطاع استراتيجي في الاقتصاد الوطني لذلك خصصت الجزائر جزءا كبيرا من مجهوداتها لتكثيف الزراعة في الانتاج الزراعي متنوع وتقوم بتربية المواشي تعتبر الجزائر من بين الدول التي تمتلك وفرة في الموارد الاقتصادية من جهة وتراجع واضح في الأداء الاقتصادي من جهة أخرى.

ثالثا: المحددات السياسية والاجتماعية

تكمن بنية وسيرورة النظام السياسي الجزائري في تداخل جملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والشخصية يعود الى الميراث الاستعماري وانعكاسات حرب التحرير، فيما يرتبط بتطوير آليات ممارسة السلطة ومن ذلك استمرار الشرعية السياسية.

الثقافة السياسية:

الثقافة السياسية للمجتمع الجزائري التي تعتبر وعاء لتجربته التاريخية المريعة هي عامل محدد للسياسة الخارجية بحيث تقيد الى حد ما حرية القائد السياسي في اتخاذ القرار، وتؤثر في التوجه العام للسياسة الخارجية للدولة.

1 - سمية رمذوم، مرجع سابق، ص50.

2 - علي الدين هلال، مسعد نيفين: السياسة الخارجية لدولة الامارات المتحدة. (المكتب الجامعي الحديث، الامارات المتحدة: 1999) ص28

التجانس الاجتماعي:

يعتبر التجانس المجتمعي أحد عوامل قوة الدولة حيث أن الصراعات التي توجد داخل الدولة تدخلها في أزمة داخلية مما يضعف سلوكها الخارجي ويعطي فرصا لتغلغل قوى خارجية عن طريق الاتصال بالأقليات الموجودة داخلها وعلى العكس فالدولة التي تتمتع بتجانس اجتماعي ووحدة وطنية تزيد من صمود الجبهة الداخلية أثناء الحروب.

والجزائر تتمتع بتجانس اجتماعي متميز من حيث وحدة اللغة المتمثلة في لغة العربية ووحدة الدين المتمثل في الاسلام ووحدة الثقافة السنية المالكية فالمجتمع الجزائري مجتمع موحد متضامن ومتماسك تحت لواء العروبة والاسلام والامازيغ.¹

العوامل الشخصية:

ترتبط العوامل الشخصية بشخصية صانع القرار و أسلوبه وخبرته ورؤيته السليمة لمصالح وأهداف دولته، وتعتبر عن مدى قدرة النخب الوطنية على توظيف عوامل القوة المتمثلة في القدرات الوطنية للقيام بدور يتناسب والامكانيات المتوفرة حيث تعددت أدوار الدبلوماسية الجزائرية من خلال دورها كرائد لمكافحة الارهاب ودورها التكاملي في منطقة الساحل.

العوامل الشخصية:

ترتبط العوامل الشخصية بشخصية صانع القرار و أسلوبه وخبرته ورؤيته السليمة لمصالح وأهداف دولته، وتعتبر عن مدى قدرة النخب الوطنية على توظيف عوامل القوة المتمثلة في القدرات الوطنية للقيام بدور يتناسب والامكانيات المتوفرة حيث تعددت أدوار الدبلوماسية الجزائرية من خلال دورها كرائد لمكافحة الارهاب ودورها التكاملي في منطقة الساحل، حيث

رابعا: المحددات الأمنية والنسق الاقليمي

يرتبط مفهوم الأمن بالعامل العسكري الذي يعتبر مؤشرا لقوة الدولة والأداة الفعالة في تحقيق أهدافها الخارجية، وتحافظ بها على أمنها وحماية ومراقبة حدودها، فتوفر الدولة على ترسانة ضخمة وكفاءات قيادية عسكرية عالية بالإضافة الى امتلاكها اسلحة تكنولوجية متطورة ذكية ومدمرة مع توفر عقيدة عسكرية فعالة كل هذا يعطي للدولة وزن وهيبة دوليين.²

(1- سليم العايب، مرجع سابق، ص 21.

2 - محمد سليم السيد: تحليل السياسة الخارجية. (مركز الثاني: لدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، ط2، السنة 1989) ص 96.

وتعد مسألة حماية الحدود ومراقبتها أمر جد حساس للجزائر لتتامي التهديدات اللاتماثلية الغير دولاتية في رواقها الشرقي الجنوبي واستمرار التوتر على الحدود الغربية , فمن أجل تقوية ترسانتها الدفاعية اعتمدت الجزائر اللجوء الى اقتناء الأسلحة ذات التطور التكنولوجي من روسيا وهذا لتأمين الحدود مناي تسلل من دول الجوار للعناصر الارهابية أو تنقل السلاح كذلك قامت الجزائر بتعزيز الحوار الشامل بين الأطراف الداخلية المتنازعة والتنسيق والتعاون بين الدول المجاورة في مجال تبادل المعلومات وتكثيف الجهود للتصدي للتحديدات الأمنية

واعتماد المقاربة الجزائرية لمكافحة الارهاب ضمن رؤية اقليمية لإرساء الأمن والاستقرار من خلال الاسهام في تأسيس الاتحاد الافريقي وتعزيز الشراكة السياسية والحوار الافريقي مع القوى العالمية.

المبحث الثاني: المبحث الثاني : ملامح التغير في الدبلوماسية الجزائرية "البحث عن فعالية الدور"

المطلب الأول: دوافع التغير في توجهات الدبلوماسية الجزائرية

المطلب الثاني: قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب

لمطلب الثالث: التوازن بين احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية

المبحث الثاني : ملامح التغير في الدبلوماسية الجزائرية "البحث عن فعالية الدور"

بالرغم الأول: التاريخ الدبلوماسي الجزائري الحافل بالإنجازات يبقى تحسين اليات العمل الدبلوماسي ليلتاسب مع متطلبات العصر خصوصا أن الجزائر تعرف تحديات ومخاطر غير مسبقة لاسيما جوارها الاقليمي المضطرب سياسيا وأمنيا في كل من ليبيا ،مالي والصحراء الغربية التي عرفت تطورات خطيرة

المطلب الأول : دوافع التغير في توجهات الدبلوماسية الجزائرية

هناك العديد من الضغوط الداخلي والخارجي كانت سببا في حتمية التغير في توجهات الدبلوماسية الجزائرية

أولا :الحراك الشعبي

في 12ديسمبر 2019 اختير الرئيس تبون في انتخابات جرت في ظروف بالغة الحساسية ,اذ كانت تظاهرات الحراك الشعبي في ذروتها تلك الفترة حيث كانت مطالب للتغير من طرف المتظاهرون¹, حيث اعرب المتظاهرون رفضهم القاطع لأي تدخل أجنبي في الشأن المحلي , ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بالتغيير الجذري وتجدد تمسكها بمطالب الحراك الشعبي . وعن حرصهم على أن تكون انتفاضتهم على السلطة الحاكمة محلية المنشأ والأداء والتنفيذ لأن هذه الاستقلالية الثلاثية الأبعاد تمثل صمام أمن للاستقرار الداخلي و الاقليمي .

كما رفع الحراك سقف آماله من دور دولته على المستوى الاقليمي والداخلي حيث قال الرئيس تبون في حوار له مع وسائل الاعلام المحلية التي بثها التلفزيون الرسمي: أن أغلب مطالب الحراك قد لبيت وعودة المسيرات لا تزعجه .وأضاف أن أغلب مطالب الحراك الأصلي حيث تولدت رغبة و ارادة شعبية في قلب موازين الصورة الخارجية للدولة الجزائرية لتقلد أدوار بحجم الجزائر التاريخي وموقعها في المنطقة المغاربية والافريقية.

1 - يوسف بورنان :علمان على انتخاب تبون ..دحر الارهاب وطي صفحة من تاريخ الجزائر .مقال منشور في جريدة العين الاخبارية للإعلام والدراسات 2021 يوم الاثنين 13ديسمبر

2021,الموجود في موقع <http://al-ain.com>

ثانيا: خطاب الرئيس

سجلت مواضيع السياسة الخارجية حضورا لافتا في خطابه ,حيث أكد أولوية مصلحة الجزائر وحرصها على بناء علاقات صداقة وتعاون مع كل دول العالم ,وأشار الى حق الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وفي هذا الصدد تحدث عن قضية الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تصفية استعمار بيد الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي ,وأضاف أنها يجب أن تظل بعيدة عن تعكير العلاقات مع الأشقاء ,كما أشار الرئيس الى أهمية التعديل الدستوري والى أهمية الملف الليبي وأعتبره من المواضيع المستعجلة في بداية عهده وقال : "لن يحدث شيء في ليبيا دون موافقة الجزائر", وأن طرابلس خط أحمر ,وأوضح أهمية مالي للدبلوماسية الجزائرية ,كما عبر عن رغبة الجزائر في تمتين أواصر التعاون مع تونس

ثالثا: ادراك الدور واعادة التوقيع

تراجع دور الدبلوماسية وغاب دورها الى جانب تنامي الدور المغربي والتدخل الأجنبي الفرنسي في شمال مالي ومنطقة الساحل والصحراء الأمر الذي وضع الجزائر أمام ضرورة تغيير دستوري في المجال الدبلوماسي يسمح لها لعب دور اقليمي وحماية حدودها وأمنها القومي

حيث برز صدام حاد مع المغرب التي عادت الى عضوية الاتحاد الافريقي لمنافسة الجزائر التي تمتلك نفوذا في الاتحاد وتعتبر احد بلدانه الممولة له وحاولت تصدر محور داخل الاتحاد يقابل محور الجزائر (أبوجا/ايريتوريا)المحور الوحيد المهيمن على الاتحاد والتي تحاول من خلاله كسر شوكة الصحراء الغربية من خلال لعب دور محوري فيه

-وتمسكا بمبادئها في نبذ الاستعمار ومحاولة تعزيز دورها قامت الجزائر باقامة علاقات ثنائية مع قوى فاعلة كالصين وتركيا للوقوف في وجه التدخل الفرنسي في القارة الافريقية .

رابعاً: مشروع الدستور الجديد

اتخذت السياسة الخارجية طابعاً تكيفياً مع ضغوطات البيئة الخارجية حيث عكس هذا الطابع التعديل الدستوري 2020 الذي أقرت المادة 31 منه بإمكانية مشاركة الجزائر في حفظ السلم في إطار احترام مبادئ وأهداف الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، ومشاركتها لا تعني أنها عدواناً أو حرباً وإنما لحفظ السلم

اقترحت اللجنة الدستورية تعديل الفصل 31 وتحويله الى الفصل 95 كما أن المواد 31-30 و-32 تحمل تأكيدات تفند تفسيرات من المادة 31 بغرض التأكيد الغير مؤسس بأن العقيدة العسكرية قد تبدلت جذرياً حيث منح البرلمان صلاحية المصادقة بأغلبية ثلثي أعضائه² بمعنى الإرادة الشعبية وهذا لا يعني التخلي عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية فلا بد من التمييز بين عمليات حفظ السلم والتدخلات العسكرية، فمهام حفظ السلم دفاعية بحتة فليست هناك مواجهات ولا استعمال لمعدات ثقيلة، فأمن الجزائر يتجاوز حدودها الجغرافية الوطنية يقتضي في ظل الوضع الاقليمي تعزيز الأمن والاستقرار و المشاركة في عمليات حفظ الأمن¹.

حيث تنص المادة 152 من التعديل على انه: "يمكن للبرلمان أن يفتح مناقشة حول السياسة الخارجية بناء على طلب رئيس الجمهورية أو رئيس إحدى الغرفتين، يمكن أن تنتج هذه المناقشة عند الاقتضاء بإصدار البرلمان المنعقد بغرفتيه المجتمعين معا، لائحة يبلغها الى رئيس الجمهورية". وكذا من خلال المادة 153 من نفس التعديل التي خولته المصادقة على المعاهدات المتعلقة بحدود الدولة والمعاهدات المتعلقة بقانون الأشخاص، والمعاهدات التي يترتب عليها نفقات غير واردة في ميزانية الدولة، والاتفاقات الثنائية أو متعددة الأطراف بمناطق التبادل الحر والشراكة والتكامل الاقتصادي، بعد أن توافق عليها كل غرفة من البرلمان صراحة.

1 - مشاركة الجيش في عمليات حفظ السلم..تطور يمليه الطرف الجيوستراتيجي، و، أ.ج. 25-09-2020، الموجود على الموقع: <http://www.cheaab.dz/2020/09/>

المطلب الثاني : قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب

قررت الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب بعد مرور أقل من أسبوع على صريح الرئاسة الجزائرية أنها تعترم : "إعادة النظر في علاقاتها مع جارتها، وعلى الرغم من امتداد العداء والمنافسة بين البلدين على مدار عقود إلا أن التوترات التي طالما شهدتها العلاقات الثنائية والمنافسة بين البلدين على مدار عقود إلا أن التوترات التي شهدتها العلاقات الثنائية قد دخلت منعرجا جديدا في ديسمبر 2020 عندما أعلن المغرب تطبيع علاقاته مع إسرائيل مقابل اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المغرب على أراضي الصحراء الغربية، وهو الموقف الذي جعل الجزائر تتعزل دبلوماسيا عن المغرب بشكل تدريجي خاصة بعد أن أعلنت إسبانيا في مارس من هذا العام تأييدها لخطة الحكم الذاتي للصحراء الغربية التي تدعمها المغرب¹

حيث جاء في بيان وزارة الخارجية أن الجزائر حاولت أن تبقى على نافذة صغيرة تتعلق بالخدمات الادارية للمواطنين المغاربة المقيمين بها والمواطنين الجزائريين المقيمين في المغرب وذلك مع التأكيد بأن العمل القنصلي سيبقى مستمرا رغم قطع العلاقات الدبلوماسية أولا: أسباب قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب

بنت الجزائر قرار القطيعة مع المغرب على عدد من الأسباب أستعرضها وزير الخارجية رمطان العمامرة في بيان رسمي

(1- الثبوت التاريخي للأعمال العدائية والغير ودية ضد الجزائر منذ الاستقلال التي تعود بدايته الى الحرب العدوانية المفتحة عام 1963 التي شنتها القوات المسلحة المغربية ضد الجزائر والتي خلفت ما لا يقل 850 شهيد جزائري

وبرغم ذلك فان الجزائر عملت جاهدة على اقامة علاقات عادية مع المغرب فمن هذا المنطلق جاءت معاهدة الأخوة وحسن الجوار والتعاون وكذا اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين في افران عام 1969 والأخرى عام 1972 بالرباط تكريسا لمبدأ حرمة الحدود الموروثة بعد الاستقلال.

1 - الهام رشيدى: أعاد قطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والجزائر ، الصيف الماضي الى الأذهان أصداء تاريخ من التوتر وانعدام الثقة بين الجارتين ،مقال منشور في صحيفة صدى تحاليل عن الشرق الأوسط بتاريخ 03 أيار /مايو 2022 الموجود على الموقع : camegieendowment.org/sada/87232

(2) قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر من طرف المغرب بشكل فجائي عام 1976 لاعترافها بالجمهورية الصحراوية الى جانب بلدان شقيقة التي قررت في 1988 تطبيع العلاقات الثنائية ضمن منظور تاريخي يأخذ بعين الاعتبار المصير المشترك للشعبيين الجزائري والمغربي.

(3) بالرغم من رفض الجزائر التدخل في شؤون المغرب الداخلية، شنت أجهزة الأمن المغربي والدعاية المغربية حربا اعلامية دنيئة واسعة النطاق ضد الجزائر وشعبها وقادتها وخلق اشاعات ونشر معلومات مغرضة والأخطر من ذلك قيام أحد المفوضين بالتطرق الى ما سماه: "حق تقرير المصير لشعب القبائل الشجاع". بحيث قامت الجزائر بضبط النفس وطلب توضيح من سلطة مغربية مختصة بالمقابل التزم الجانب المغربي الصمت الأمر الذي يعكس الدعم السياسي لهذا الفعل من أعلى سلطة، ويعكس تخلي المغرب عن التزاماتها بتطبيع العلاقات بين البلدين وتنظيمه لسلسلة من الاعتداءات الخطيرة و الممنهجة ضد الجزائر، كان آخرها التهديدات الضمنية التي أطلقها وزير خارجية اسرائيل من أرض المغرب وهنا تجب الإشارة أنه ومنذ عام 1948 لم يقم أي عضو من حكومة اسرائيل بإصدار أحكام أو توجيه رسائل رائل شخصية عدوانية من أرض عربية ضد أخرى عربية مجاورة، الأمر الذي يتعارض مع الاعراف والاتفاقات الجزائرية-المغربية.

(4) على صعيد الأمن الاقليمي قيام المغرب بمنح موطن قدم لقوة أجنبية عسكرية في المنطقة المغاربية، وتحريض ممثلها على الادلاء بتصريحات كيدية ضد دول جارة الأمر الذي يؤدي لخرق أحكام المادة 5 من معاهدة الأخوة وحسن الجوار والتعاون ويتنافى مع البيان المشترك.

(5) التعاون الموثق مع المنظمين الارهابيين المدعوتين "ماك" و"رشاد" اللتين ثبت ضلوعهما في الجرائم الشنيعة المرتبطة بالحرائق المهولة التي شهدتها العديد من ولايات الجمهورية والتعذيب الهمجي الذي راح ضحيتها جمال بن اسماعين رحمه الله بالإضافة الى عملية التجسس من قبل الأجهزة الاستخباراتية المغربية بواسطة برنامج بيغاسوس على المواطنين والمسؤولون الجزائريون

-إضافة الى أعمال أخرى كانتهاك حرمة سفر القنصلية العامة للجزائر بالدار البيضاء يوم الفاتح نوفمبر 2013 وقبلها فرض تأشيرة الدخول على الرعايا ذو الأصل الجزائري بطريقة تعسفية عقب العملية الارهابية التي شهدتها المغرب من طرف شبكة ارهابية مغربية أجنبية

6)تخلي المملكة المغربية عن التعهد الرسمي الي تعهد به الملك الحسن الثاني والمدن في وثائق رسمية لمنظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة بخصوص تنظيم استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي

7)مصادقة المغرب على أقل عدد من الاتفاقيات المتعلقة البناء الوحدوي المغربي مع استثناء مقصود للاتفاقيات المهيكلة للفضاء المغربي الذي تجلى من خلال القرار الأحادي في ديسمبر 1995المتعلق بتجديد أنشطة مؤسسات اتحاد المغرب العربي دافعة به الى الاضمحلال.

8)تعاقب الأزمات تلو الأخرى والتي يتحمل مسؤوليتها قادة المملكة المغربية والتي أدخلت العلاقات الجزائرية المغربية في نفق مسدود من المواجهات والخلافات بدل التآخي والتكامل.

لكل هذه الأسباب العوامل والمعطيات قررت الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المملكة المغربية حيث أن الجزائر ترفض الخضوع لسلوكيات مرفوضة تدينها بقوة والتي تجعل المجوعة المغربية تتعارض كلية مع المبادئ والقواعد المنظمة لعلاقات الجوار وكذلك السياسات أحادية الجانب¹.

المطلب الثالث: مظاهر تغير الدبلوماسية الجزائرية

أبرز مظاهر التحول في الدبلوماسية الجزائرية تجلى في مشاركتها في المؤتمرات الدولية والزيارات الميدانية والثورة التي طالت المنظومة الدبلوماسية

أولا: المشاركة في المؤتمرات والزيارات الميدانية

1 - البيان الرسمي الذي تلاه وزير الخارجية رمضان العمامرة باسم رئيس الجمهورية 'القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، وباسم الحكومة الجزائرية تبعا للعلان المجلس الأعلى للأمن عن قراره بشأن العلاقات الجزائرية المغربية ا ل موجود على موقع وزارة الخارجية : mae.gov.dz/declaration-de-MAECNE-ar.aspx

شهدت الدبلوماسية الجزائرية حركية منذ تولي الرئيس تبون الرئاسة حيث حمل العام الأول من انتخابه انجازات دبلوماسية متميزة , بدءا بالمشاركة في مؤتمر برلين لمعالجة الوضع في ليبيا ثم قمة الاتحاد الافريقي قبيل زيارته للمملكة السعودية , وابداء الرغبة في تعزيز شراكاتها مع الدول على غرار تركيا وروسيا والصين كذا اجراء زيارات رسمية للدول الافريقية للنظر في الازمات المستعصية , سيما تلك التي تشكل تهديدا لأمن الجزائر القومي¹ , منها زيارة السيد

صبري بوقادوم الى كل من ليبيا والمشاركة في أداء اليمين لرؤساء كل من الكونغو واورغندا سنة 2021, والى غينيا وسيراليون , الكاميرون , التوغو , كينيا بعد حصولها على عضوية غير دائمة في مجلس الأمن . نيجيريا , النيجر , أنغولا , ليسوتو , جنوب افريقيا خلال نفس السنة , واللقاء مع منظمة غرب افريقيا CEDEAO سنة 2020م² , حيث طبع هذه الزيارات المجال الأمني العسكري والاقتصادي في اطار براغماتي ينم عن بحث الجزائر عن تحقيق مصالحها في القارة الإفريقية عن طريق الحصول على الدعم الافريقي اتجاه القضايا الإقليمية في الساحل وقضية الصحراء الغربية وليبيا للموقف الجزائري.

هذا الى جانب استقبال الجزائر العديد من الزيارات المهمة التي تضمنت الرئيسين التركي والتونسي , رئيس الوزراء الايطالي , أمير قطر , وزراء خارجية كل من مصر , السعودية , الامارات , تركيا , فرنسا وايطاليا .

ثانيا: التقارب الجزائري - التونسي

لطالما كانت العلاقات الجزائرية التونسية على الصعيد الرسمي أو الشعبي , ودية تحمل طابعا تعاونيا اذ لم تعرف العلاقات بين الجارتين أي توتر سوى خلافات عابرة بين الراحلين هوارى بومدين والحبيب بورقيبة , حيث هناك تقارب ملحوظ بين الجزائر وتونس بعد فوز قيس السعيد بالانتخابات الرئاسية التونسية في 2019/10/13. حيث شكل دعم الاستقرار السياسي للجارة تونس أولوية للجزائر التي عبرت عنها في عدة مناسبات توجت بتبادل زيارات رفيعة المستوى

1 -يونس بورنان: "تبون رئيسا للجزائر ..عام من التفاؤل والاحباط ,مقال منشور بصحيفة العين الاخبارية بتاريخ 2020/12/12, تاريخ الاطلاع: 2022/05/15 على الموقع <http://al-ain.com/article/tebboune-year-after-the-élection>

2 - الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الجزائرية :تاريخ الزيارة 2020/05/11, الموجود على الموقع: <http://www.mae.gov.dz/page.aspx?page-id=402>

من بينها زيارة قيس السعيد للجزائر في أول زيارة رسمية له للخارج بتاريخ 2020/2/1¹، حيث أعلنت الجزائر خلال هذه الزيارة عن وضع وديعة بقيمة 150 مليون دولار لدى البنك المركزي التونسي لمساعدة الشقيقة تونس على مواجهة الصعوبات الاقتصادية الحالية،² وتقديمها تسهيلات لسداد المستحقات المتأخرة للغاز والمحروقات الجزائرية³، وأخيرا الاتصالات بين الرئيسين تبون والسعيد والزيارتان اللتان أداهما وزير الخارجية رمضان العمامرة الى تونس في أقل من أقل من أسبوع حيث التقى فيهما بالرئيس قيس السعيد⁴.

ثالثا: اصلاح الدبلوماسية الجزائرية وتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية

يبقى تحسين آليات العمل الدبلوماسي ليتناسب مع متطلبات العصر أمر ضروري خصوصا للجزائر التي تعرف تحديات غير مسبقة لاسيما جوارها الاقليمي المضطرب حيث أن الواقع الاقتصادي لا يمكن فصله عن العمل الدبلوماسي حيث تسعى الجزائر للتخلص من التبعية شبه المطلقة للريع النفطي والغازي من خلال دعم الصادرات خارج قطاع المحروقات وفي هذا الصدد تعد الدبلوماسية الاقتصادية الطريقة المثلى لايجاد أسواق جديدة في افريقيا

وفي ضوء ذلك استحدث صانع القرار الجزائري سبعين منصب لمبعوثين ويتعلق الأمر باطارات تتمتع بخبرة واسعة لاسيما في مجال التحليل والاستباق من أجل ارساء دبلوماسية ديناميكية واستباقية تكون مؤهلة للمبادرة فيما يخص كبرى الملفات الاقليمية و لتعزيز دور و نشاط الدبلوماسية الجزائرية كقوة وساطة منتجة ومصدرة للسلم والأمن والاستقرار تحت السلطة المباشرة لوزير الخارجية لتكليفهم بقيادة النشاط الدولي وفق سبعة محاور تتعلق بجهود تعكس مصالحها وأولوياتها .من جهة أخرى وفي ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي

¹ - الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الجزائرية :تاريخ الزيارة 2020/05/11،الموجود على الموقع:

<http://www.mae.gov.dz/page.aspx?page-id=402>

² - شبكة التفاعلات الخارجية للجزائر في محيطها الاقليمي ,مركز الامارات للسياسات, المنشور بتاريخ 2020/07/8 على الموقع

<https://eps.ae/ar/topic/algerias-external-interaction-network-in-its-regional-environment>

³ - سعيد الصديقي , "هل ستتغير الساسة الخارجية الجزائرية في جوارها الاقليمي خلال العقد القادم", المعهد المغربي لتحليل

السياسات المنشور في 2020/03 والموجود على الموقع <https://bit/3vGuf3h>

⁴ - زكريا قفايفية, "تحركات الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا, عودة قوية الى العمق الاستراتيجي مقال منشور في جريدة الوسيط بتاريخ

2021/08/23 تاريخ الزيارة 2022/05/17 على الموقع <http://www.wassitmag.dz/author/wassit2>

وتطور التكنولوجيا وباعتبار أن الجهاز الدبلوماسي الجزائري الذي يسهر على تنفيذ السياسة الخارجية للبلاد تأثر هو الآخر بالتطورات التكنولوجية الحديثة، عكفت السلطات العليا عبر وزارة الخارجية الجزائرية الى مباشرة عصنة وتطوير خدماتها واستراتيجيتها الاتصالية في الآونة الأخيرة واعطاء أولوية للأدوات الرقمية، ومن هذه الاجراءات المتعلقة بضرورة عصنة الجهاز الدبلوماسي هو تعزيز دور المنصات الالكترونية في مجال التبادل المعلوماتي حيث قامت وزارة الخارجية باطلاق ثلاثة اجراءات رئيسية تدخل في تطوير الدبلوماسية الاقتصادية للبلد التي أصبحت حتمية لتعزيز الاقتصاد الوطني على الساحة الاقليمية تتمثل هذه الاجراءات في انشاء مكتب للاعلام وترقية الاستثمارات والصادرات وتكوين الدبلوماسيين المكلفين بالشؤون الاقتصادية والتجارية¹

على مستوى الممثلات الدبلوماسية الذي يهدف الى استقبال المتعاملين الاقتصاديين وخاصة المصدرين للاستفادة من المعلومات والوثائق المتعلقة بشروط ولوج الأسواق الخارجية وانشاء قسم ويب في موقع وزارة الخارجية مخصص² للدبلوماسية الاقتصادية ويتعلق الاجراء الآخر بتطوير الدبلوماسية الاقتصادية للبلد بتكوين الدبلوماسيين المدعويين لشغل وظائف المكلفين بالشؤون الاقتصادية والتجارية على مستوى الممثلات الدبلوماسية من خلال الندوات الاكاديمية في مجال الدبلوماسية التجارية واللغة الانجليزية للأعمال فضلا عن ندوات أخرى وزيارات ميدانية على مستوى أقطاب المصدرين

-وبخصوص تثمين الدبلوماسية الاقتصادية واعادة التوجه نحو افريقيا تم بناء جزء رئيس من الطريق السريع العابر للصحراء لربط الجزائر بلاغوس (نيجيريا) مع وصلات من التشاد ومالي والنيجر وتونس، وكلفت الجيش الجزائري بتنفيذه الى حتى الحدود مع النيجر وكذلك تفعيل المشروع الاستراتيجي المتمثل في انشاء أنبوب الغاز بين الجزائر ونيجيريا بطول 4,128 كم يهدف لتصدير الغاز للسوق الاوربية، اضافة الى المشروع الاستراتيجي المتمثل في الربط

¹ - عبد الملك بلغري، علي مجالدي: آلية جديدة في تعزيز نشاط الدبلوماسية الجزائرية مقال منشور في يومية الشعب ليوم 2021/09/08 .

² - وكالة الأنباء الجزائرية (الشؤون الخارجية: ثلاثة اجراءات رئيسية لتعزيز الدبلوماسية الجزائرية) ليوم 2021/02/25 شوهدت يوم 2022/05/12 الموجود على الموقع 26-40-16-25-02-2021-102434-aps.dz/ar/algerie/

بالألياف البصرية بين الجزائر وأبوجا النيجيرية العابر للصحراء من أجل ربط المناطق المعزولة بشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية والتي تم الجزء الأخير منه الرابط بين العاصمة وعين قزام وتفعيل التبادل التجاري مع موريتانيا عبر المعبر الحدودي الذي فتح مؤخرا. ومع ليبيا كانت البوابة الاقتصادية هي المدخل الدبلوماسي لها بتفعيل اتفاقية شراكة بين شركة الكهرباء الجزائرية وشركة الكهرباء الليبية والتي توجت بإرسال لجنة خبراء ومهندسين جزائريين للإصلاح محطات الكهرباء في ليبيا. وكذا التصديق على اتفاقية التجارة القارية الأفريقية والتي دخلت حيز التنفيذ من 2019 والتي صادقت عليها الجزائر في أبريل 2021، بحيث تضمن العدد 36¹ من الجريدة الرسمية مرسوما رئاسيا حول التصديق على الاتفاق المؤسس لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية. (الجزائر: المطبعة الرئيسية 2021م) ص 3-27.
- استحداث الوكالة الجزائرية للتعاون من أجل التضامن والتنمية في أبريل 2020 وتعيين العقيد المتقاعد من أجهزة الاستخبارات (شفيق مصباح) على رأسها، حيث تعول عليها الجزائر في إعادة الاعتبار الدبلوماسي والاستراتيجي لها في إفريقيا وبعث ديناميكية جديدة في التعاون الدولي تجاه الدول الإفريقية.

المبحث الثالث: التوجه السياسي للدبلوماسية

الجزائرية نحو بعض القضايا الإقليمية

المطلب الأول: القضية الليبية

المطلب الثاني:

المطلب الثالث: ثالث: التوازن بين احتياجات التنمية الاقتصادية

المبحث الثالث: التوجه السياسي للدبلوماسية الجزائرية نحو بعض القضايا الإقليمية

اقترن التحرك الخارجي للجزائر في افريقيا بالسعي لمواجهة التهديدات المحيطة في السياق الاقليمي في منطقة الساحل وليبيا , عن طريق القيام بزيارات للدول الافريقية خاصة في غرل افريقيا وتقديم المساعدات والسعي لدور الوساطة والتنسيق والاستعداد لترأس مجلس السلم والأمن , حيث شدد الرئيس على اعادة احياء دور الجزائر وتفعيل دبلوماسيتها الي كانت مالي وليبيا بوابتين لعودة الدبلوماسية الى العمق الاستراتيجي المحفوف بالمخاطر وحروب الوكالات التي قادتها مصر , الامارات , تركيا .

المطلب الأول :القضية الليبية

انطلاقا من استراتيجية الرئيس في اطار التوجه السياسي كانت البداية مع الأمة الليبية التي شكلت أولوية للدبلوماسية الجزائرية خاصة بعد التطورات الخطيرة التي شهدتها الجارة ليبيا في هذا الاطار بذلت الدبلوماسية الجزائرية خلال سنة 2020 جهودا كبيرة لتمكين الليبيين من وقف الحرب والجنوح الى السلم حيث شددت العديد من الأطراف الفاعلة في الأزمة على المقاربة الجزائرية التي نادت بضرورة حل سياسي من خلال حوار ليبي -ليبي يضم كل أطراف الصراع تحت رعاية الأمم المتحدة ,والذي يفضي الى بناء مؤسسات شرعية عبر انتخابات نزيهة شفافة تقود ليبيا الى بر الأمان رغم الاعتراض المباشر للمقاربة الجزائرية لحل الأزمة في ليبيا من طرف دول كبرى , والتي وضعت عراقيل لا فشال المقاربة والتي حاولت اقضاء دور الجزائر وابعادها عن جهود حل الأزمة الليبية واتهمتها أطراف أخرى بمحاولة عرقلة خطة الأمم المتحدة ,وكان الرئيس تبون قد صرح في أكثر من مناسبة بأن الجزائر مستعدة للعب دور الوسيط وأن "كل الأطراف الليبية موافقة على المشاركة في أي مبادرة جزائرية " ,وكان تطور الأحداث في ليبيا أكبر دليل على ضرورة تبني المقاربة الجزائرية ,التي تدعم الحل السياسي السلمي بقوة الحل الأممي واخراج كافة القوات الأجنبية والمرترقة من ليبيا ,ومنع سيطرة الميليشيات على الدولة ,كما أن وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة يسعى الى اشراك الاتحاد الافريقي في حل الأزمة الليبية ,بعد أن حاولت الولايات

المتحدة تهميش دوره في الحل الى جانب الأمم المتحدة كمنظمة اقليمية يفترض أن تكون لها علاقة مباشرة بالملف الليبي¹

وأكد الرئيس تبون في تصريح له: "قلت سابقا ان الشأن الليبي هو شأن الجزائر ,وانه لن يحدث شيء في هذا البلد دون موافقة الجزائر , نفس الشيء أكرره اليوم ,سنفرض أنفسنا للمشاركة في الحل , واذا لم يشاركونا سنتحمل مسؤوليتنا....والجزائر لن تعرقل خطة الأمم المتحدة ,لأننا نأمل في حل دائم وليس حل لأشخاص",كما صرح أن : "طرابلس خط أحمر نرجو ألا يتجاوزه أحد". حيث أشار أحد المحللين السياسيين أنه ولأول مرة تتخلى فيه السلطات الجزائرية عن حذرهما الدبلوماسي ,وتتبنى نبرة حادة تهديدية ,ومن جهة أخرى اعتبرها آخرون أنها رسالة تحمل في طياتها تناقض ,فلم تحدد لأي طرف هي موجهة نظرا لكثرة الأطراف المتدخلة في الشأن الليبي اقليميا ودوليا². حيث أن الجزائر ترفض تقسيم ليبيا ولا تريد أي تواجد روسي في حقول النفط الليبي حيث تم الاتفاق مع السلطات الليبية على المساهمة في بناء القدرات العسكرية والمؤسسة الشرطة الليبية والتي بدورها طلبت من الجزائر تفعيل اتفاقيات التعاون الأمني الى جانب تركيا والوم أ وبريطانيا وإيطاليا ,حيث دعم الرئيس الجزائري تبون حكومة الوفاق التي تدعمها تركيا وأظهر عدم اعتراض الجزائر على ترسيم الحدود البحرية بين طرابلس وأنقرة وبخصوص المستجدات في الملف الليبي استقبل رئيس الجمهورية الجزائرية يوم الخميس الموافق ل07/أفريل / 2022 وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي لدولة ليبيا السيدة نجلاء المنقوش والتي صرحت عقب هذا اللقاء بسعادتها بلقاء الرئيس الجزائري واستفادتها من خبرته الطويلة ونصائحه وحنكته السياسية موضحة أن زيارتها للجزائر جاءت لدعم جهود حكومة الوحدة الوطنية ومن أجل الوصول الى انتخابات نزيهة وشرعية².

كما التقت السيدة الوزيرة وزير الخارجية السيد العمامرة حيث تناولوا علاقات الأخوة والتعاون وسبل تعزيزها وجدد العمامرة دعم الجزائر للأشقاء في ليبيا في مساعيهم لتحضير انتخابات شفافة ونزيهة ,وقبلها في 22/فيفري /2022 كان الرئيس تبون ووزير الخارجية العمامرة قد استقبلا

¹ - عبد النور بن عنتر , "الدول المغاربية والأزمة الليبية: توافق في التصورات وتضارب في الأداء" , تقارير قطر :مركز الجزيرة للدراسات ,7جويلية 2020,ص05.

² - فضيلة دفوس , "الجزائر تراهن على الدبلوماسية الوقائية" جريدة الشعب ,تاريخ النشر 1جانفي 2021 تاريخ الاطلاع 2022/05/15,على الرابط

رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية السيد عبد الحميد الدبيبة بالدوحة والذي أكد للصحافة أن الجزائر تمثل الجارة والسند للشعب الليبي في استقرار بلاده ودعمها في الرقي والتقدم، بينما تحدث رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري بوغالي في القاهرة مع نظيره الليبي رئيس مجلس النواب عقيلة صالح حول مستجدات الوضع في ليبيا على هامش المؤتمر الرابع للبرلمان العربي المنعقد بالقاهرة أين جدد الجزائري بوغالي التزام الجزائر مرافقة ليبيا للخروج من أزمتها وفق مقاربة قائمة على الحوار والمصالحة الوطنية.

المطلب الثاني: الدبلوماسية الجزائرية وتسوية الأزمة المالية

لم تغفل الجزائر عن مجريات الأمور في مالي والذي يشهد أزمت أمنية تهدد أمن واستقرار الساحل الأفريقي، حيث كانت قد ساهمت في الماضي في إطار المساعي الأممية لاستتباب الأمن في مالي حيث جددت الجزائر التزامها في 2020 بمرافقة التحول السياسي الذي عقب التغيير الغير دستوري الذي حدث بتاريخ 18 أوت من العام 2020، والذي أفضى إلى إعلان المجلس العسكري الحاكم تعيين العقيد المتقاعد (باه نداو) رئيسا للدولة خلال المرحلة الانتقالية ففي فيفري 2020 دخل الجيش الجزائري إلى مالي بمسافة 3 كلم باتفاق مع مالي في عمل مشترك بمناسبة عملية إرهابية لا تبعد عن الحدود الجزائرية أكثر من 500 م، أين قام الجيش الجزائري بتمويل الجيش المالي بـ 53 مدرعة وهو مؤشر لبداية تحرك ميداني للجيش الجزائري، إضافة إلى حضور طائرات عسكرية لتقديم مساعدات إنسانية

وشكل وصول وزير الخارجية صبري بوقادوم إلى باماكو في 28 أغسطس 2020 أول زيارة من مسؤول أجنبي رفيع المستوى عقب الانقلاب على أبو (بكر كيتا) بـ 10 أيام إلى مالي وقبلها أدانت الجزائر ما وصفته بالتغييرات الغير دستورية للحكم في مالي، وصرح الرئيس الجزائري تبون للصحافة "أن بلاده كانت على علم بما سيحدث قبل 3 أشهر من الحدث، بأن هناك أمور تحظر في الخفاء وفي العلن بخصوص الأزمة المالية". كما أصر الرئيس على أن الحل في مالي لن يكون الاوفق مقاربة جزائرية، وذهب إلى رسم شروط لانفراج الوضع مشددا على ضرورة تقلد شخصية مدنية للسلطة وتقليص الفترة الانتقالية إلى عام ونصف¹

1) عبد الحكيم حذاقة, الجزائر وأزمة مالي .. ما لذي أغضب تبون وا اوراق الحل والضغط ? مقال منشور بتاريخ 2020/09/27 تاريخ الاطلاع 2022/05/10 الموجود على الجزيرة الاعلامية ALJAZEERA.NET/NEWS/POLITICS/2020/9/27 الازمة في -مالي-أي-أوراق ضاغطة-تملكها

وتزامنت عودة العمامرة وزيرا للخارجية الجزائرية مع تعيين عبد اللاوي ديوب وزيرا لخارجية مالي وعودة بلال آغ شريف, لقيادة حركات اقليم أزواد الشخصيتان اللتان اشتغل معهما في صياغة اتفاق السلم في مالي الموقع بالجزائر في 2015. من هذا المنطلق تم عقد أشغال الدورة 17 للجنة الثنائية الاستراتيجية الجزائرية المالية حيث أشاد الطرفان العمامرة وديوب بالتقدم في مجال تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة في مالي لاسيما انعقاد الدورة الخامسة للجنة متابعة تنفيذ الاتفاق في 11 فبراير 2021 بكيدال والذي شكل مرحلة حاسمة في مسار عودة الأمور الى مجاريها بجميع أرجاء شمال مالي¹

في 6 يناير 2022 استقبل الرئيس عبد المجيد تبون وفدا من جمهورية مالي حيث أصدر بيانا يؤكد فيه على ضرورة التزام السلطات الانتقالية باقامة نظام دستوري مالي جامع وتوافقي, يهدف الى تكريس المكاسب ومتطلبات اتفاقية السلام والمصالحة في مالي المنبثقة عن مسار الجزائر وأكد على ضرورة تبني مقاربة شاملة تتوافق مع مدى تعقد المشاكل الهيكلية والاقتصادية, والتحديات الواجب رفعها بما فيها مكافحة الارهاب في مالي وأعلنت في ماي رفضها القاطع لأي تغيير في الحكومة بالقوة بعد الاطاحة بباه نداو²

المطلب الثالث: الدور الجزائري في قضية الصحراء الغربية

شكلت القضية الصحراوية محورا أساسيا للدبلوماسية الجزائرية الجديدة والتي رافعت من أجلها الجزائر والتي شهدت بدورها تطورات خطيرة مؤخرا عقب العدوان المغربي على المتظاهرين السلميين في الكركرات أقصى الجنوب الغربي للصحراء الغربية بتاريخ 13 نوفمبر 2020, حيث اعتبر وزير الخارجية الجزائري أن الأحداث تشكل تحديا خطيرا يمكن أن يعرض السلام والأمن في المنطقة بكاملها للخطر, ووعيا منها بأهمية التوقيع القاري وضرورة تفعيل دور الاتحاد

¹ - وكالة الأنباء الجزائرية: "الجزائر ومالي تلتزمان "بتعزيز وتنويع تعاونهما الثنائي" بتاريخ 19 أوت 2021 تاريخ الاطلاع 2022/04/22 الموجود على الموقع APS.DZ/ALGERIE/111208-2021-08-12-08-04-52

² - (2) ARABIC NEWS: الجزائر تحذر من خطورة الأزمة بين ايكواس ومالي وتعرض مساعدتها, بتاريخ 2022/01/12 تاريخ الاطلاع 2022/04/22 الموجود على الموقع ARABIC.NEWS.CN/2022-01-12/C-131049745.HTM

الافريقي, دعت الجزائر على لسان خارجيتها خلال الدورة الاستثنائية الحادية والعشرين للمجلس التنفيذي للاتحاد الافريقي مجلس السلم والأمن الافريقي الى تحمل مسؤولياته في الصحراء الغربية في ظل الفشل التام لألية الترويك¹, وباعتبار أن قضية الصحراء الغربية من أهم الملفات من خلال فضح ممارسات الاحتلال المغربي في الصحراء الغربية المحتلة وعرقلة مساعي دبلوماسية المخزن في حشد التأييد والاعتراف الدولي باحتلاله مقابل امتيازات اقتصادية وفرص استثمار يقدمها لهذه الدول على أرض مصنفة تحت بند تصفية الاستعمار في الأمم المتحدة, وكذلك اسماع صوت الصحراء الغربية في مختلف المحافل الدولية, وحشد اعتراف الدول بالصحراء الغربية جمهورية مستقلة.

ولعل هذا النشاط المستمر للدبلوماسية الجزائرية في هذه القضية هو ما جعل المغرب تخرج عن كل الأعراف والدبلوماسية ولوائح القانون الدولي, من خلال توزيع ممثلها لدى الأمم المتحدة لبيان على كتلة عدم الانحياز يشير فيه لحق شعب القبائل في تقرير مصيره في محاولة يائسة

(الترويك هي عربة خفيفة تجرها ثلاثة جياذ وقد استخدم مصطلح الترويك الذي يعني في اللغة الروسية المجموعة الثلاثية على الخطة (عام 1960) التي اقترحتها الاتحاد السوفياتي السابق وهي تعني أن يتولى رئاسة الاتحاد ثلاثة أشخاص في منصب السكرتير العام بدلا من واحد.

بقضية وهمية ضد الجزائر والتطبيع مع إسرائيل ودعمها للحصول على عضوية في الاتحاد الإفريقي حيث بعد قبول ملف ترشحها كعضو مراقب من طرف رئيس المفوضية العليا للاتحاد الإفريقي، سارعت الجزائر لرفض هذه الخطوة التي اعتبرت أنها قد تقسم الاتحاد الإفريقي وتدخله في تناقض مع مبادئه ولوائحه، حيث باشرت الجزائر في حشد 13 دولة بين عضو ومراقب داخل الاتحاد بما فيهم دول تربطها علاقات ثنائية مع الكيان الصهيوني وقدمت احتجاجاً شديداً لمفوضية الاتحاد ونجحت في طرد الكيان الصهيوني من الاتحاد الإفريقي، وتشهد الدبلوماسية الجزائرية اليوم قفزة نوعية في تغيير محددات سياستها الخارجية، وبالتالي لها القدرات اللازمة لتصبح مركزاً إقليمياً في الأمن الطاقوي لدول أوروبا الغربية المتوسطة، لتزويدها بجزء كبير من الغاز، لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي، حيث طمأنت الجزائر إسبانيا بشأن استمرارية إمداداتها، ما سمح لإسبانيا بأن تكون في وضع أكثر راحة، مقارنة بالدول الأخرى في أوروبا، بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا.

يبقى ملف الصحراء الغربية ملفاً دولياً، حيث كل المنظمات الدولية من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي ومحكمة العدل الدولية ومحكمة العدل الأوروبية وكل المنظمات الإقليمية والقارية لا تعترف جميعها بأي سيادة للمغرب على الصحراء الغربية. وجاء رد الأمم المتحدة بالرفض لإعلان الحكومة الإسبانية عن دعمها لخطة الحكم الذاتي المغربية.

الخاتمة

أدت سنوات الأزمة التي عاشتها الجزائر الى تهميش دورها وانحسار دبلوماسيتها حيث يستدعي الوضع الراهن ادراك الواقع والمكانة التي تتطلع اليها الجزائر من خلال الاحتكام الى مقاربة عقلانية في كيفية تحقيق المصالح القومية في ظل المتغيرات الصعبة التي تعيشها المنطقة والقارة الافريقية خاصة في تشابك وتعدد التهديدات المحيطة اقليميا بالبحث عن الفرص التي يكون لها الأثر في تعزيز دورها القارة الافريقية حيث يشكل الحديث عن فاعلية الدور الجزائري في افريقيا جدلا واسعا لارتباطه بادراك صانع القرار للواقع تحقيقا للمصالح الأمنية والاقتصادية ويذكر أن القيادة الجديدة أبانت عن نوايا وتصورات بشأن اعادة الاعتبار للدور الجزائري ومكانتها الاقليمية في جوارها تحديدا والتي برزت ملامحها من خلال خطابات رئيس الجمهورية "عبد المجيد تبون" وتجسدت في مؤشرات التغير في التعديلات الدستورية الأخيرة أين يلاحظ التغير في نهج السياسة الجزائرية الخارجية على المستوى الأمني من خلال الادوار الجديدة التي يضطلع بها الجيش الجزائري والسماح بنشر القوات العسكرية الجزائرية خارج الحدود مما يجسد المرونة والتكيف مع التحديات والتهديدات الأمنية اللاتماثلية في افريقيا , حيث تمثل افريقيا خيارا استراتيجيا للدبلوماسية الجزائرية التي تشهد نشاطا في السياق الأمني بالحوار والتفاوض والوساطة ومنح المساعدات وعلى الرغم من التوجه نحو افريقيا غير أن دور الاقتصاد الجزائري يبقى محدود ويتطلب مزيدا من اليات القوة الناعمة وتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية نظرا لمتطلبات العولمة والتغير في بيئة النظام الدولي حيث باتت قلة الدول تقاس بقوة اقتصادها , وأصبح الاقتصاد سببا في نشوء العلاقات الدبلوماسية بين الدول واعتبارا لأهمية الدبلوماسية الاقتصادية دأب الرئيس تبون الى تعيين ممثل دبلوماسي كفى في هذا المجال له دراية بالأمور الاقتصادية والتجارية مما يجعله يمارس مهامه بفعالية

-ويمكن القول أن الدبلوماسية الجزائرية شهدت محطات متباينة من التألق والتفهم لكنها بقيت متشبثة بمبادئها المستندة الى ثورتها وعقيدتها السياسية التي تحمل كثيرا من الحكمة والعقلانية خاصة بما يتعلق بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول , غير أن النظرة المصلحية تستلزم التكيف مع كل التطورات الحاصلة والاستعداد لكل السيناريوهات المحتملة وبالتالي اعادة النظر الى ملائمتها مع صيانة الأمن الداخلي وعدم تضاربها مع المكانة الاقليمية المؤثرة للجزائر وضمان مصالحها الاقتصادية.

-النشاط الجزائري الخارجي مرتبط ارتباطا وثيقا بالمحددات الداخلية حيث أن موقع الجزائر المحوري يسمح لها أن تشكل قطبا دبلوماسيا رائدا في افريقيا ذلك لأن لها حدود مع دول صحراوية (النيجر، مالي...) خاصة بسياسة حسن الجوار والتسوية السلمية للنزاعات الاقليمية وتطوير التعاون وتحقيق بذلك دوا في الدبلوماسية الافريقية خاصة أن الجزائر لها تجربة واسعة في مكافحة الارهاب

-تسعى الجزائر الى تعزيز نفوذها داخل القارة الافريقية ومختلف الهيئات الافريقية وعلى رأسها منظمة الاتحاد الافريقي ومن هذا المنطلق جاء تعيين مبعوثين خاصين يهتمان بملف الساحل الذي يعد من الملفات الكلاسيكية للجزائر حيث تسعى الجزائر من خلال توجيهها الى افريقيا الى ضم الدوائر الأمنية من خلال علاقات ثنائية ومتعددة الأطراف لمواجهة التهديدات وتعيين مبعوث خاص يشرف على ملف الصحراء الغربية ليؤكد دور الجزائر الريادي في دعم القضايا العادلة وحق الشعوب في تقرير مصيرها

-انتقلت الدبلوماسية الجزائرية من فعل الخطاب الى الممارسة الفعلية فتأسيس الوكالة الجزائرية للتضامن الدولي بهدف تمويل المشاريع الانسانية في القارة الافريقية بشكل خاص وهي قوة ناعمة تهدف لاستعادة المكانة الاقليمية للجزائر

التوصيات

اذن في ظل التحديات الاقليمية والدولية الراهنة يستوجب على الجزائر أن تسعى للحفاظ على مكانتها وضمان استقرارها وتعزيز حضورها الدبلوماسي في جميع القطاعات وعلى كافة المستويات حيث ينبغي على الجزائر:

-تحسين آليات العمل الدبلوماسي ليتناسب مع متطلبات العصر أمر ضروري خصوصا أن الجزائر تعرف تحديات ومخاطر في جوارها الاقليمي المضطرب وتزايد الأطماع الاستعمارية والقوى الاقليمية المتدخلة في افريقيا والمنافسة الدبلوماسية المغربية , وتكييف آليات العمل الدبلوماسي ليتوافق مع معطيات الواقع .

-تعزيز أدوات القوة الناعمة في افريقيا وفاعلية الجذب والاقناع والتأثير .

-الاحتكام الى التوجه البرغماتي المصلحي حيث أن أي نشاط خارجي هدفه تحصيل المصلحة الأمنية والاقتصادية وكسب الفرص سواءا من خلال الزيارات الى الدول الافريقية .

-الاعتماد على الشراكات الثنائية في تعزيز الدور الاقتصادي والاستفادة من تطور العلاقات مع الدول المتقدمة .

- الارتباط مع الدول الافريقية التي لاتربطها علاقات دبلوماسية مع الجزائر في ظل المنظمات الاقليمية.
- عصرنة اليات العمل الدبلوماسي والتكيف مع متطلبات العولمة والأمن السيبراني .
- تنشيط تفاعلات المبعوثين الدبلوماسيين لافريقيا .
- زيادة نقاط الرحلات الجوية في افريقيا وتطوير مجال النقل والطيران لزيادة التقارب بين الجزائر وافريقيا.
- تمتين الجبهة الداخلية المجتمعية وتقويتها كدعامة للنشاط الخارجي حيث أن الاستقرار الداخلي ينعكس ايجابيا على الفعل الخارجي.
- اشراك مؤسسات المجتمع المدني بكل أطرافه في دائرة صنع القرار الخارجي .

قائمة المصادر والمراجع



أولاً: مراجع باللغة العربية

• الكتب

- البكري عدنان ,العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ,الكويت :دار الشراع,لنشر, 1.1985.
- (2)أبو هيف علي صادق, القانون الدبلوماسي, الاسكندرية :منشأة دار المعارف , 1977.
- (3)الربيع وليد خالد, الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الاسلامي والقانون الدولي(دراسة مقارنة),الكويت :مجلة الفقه والقانون,2004.
- (4)الرشدان عبد الفتاح, أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية,عمان : المركز العلمي للدراسات,2005.
- (5)السيد محمد سليم ,تحليل السياسة الخارجية,ط2,القاهرة,المركز الثاني للدراسات الاستراتيجية,1989.
- (6)الزقزي محمد مختار,دراسات دبلوماسية, مصر :المكتبة الأنجلو مصرية,(ب,س,ن) .
- (7)الشامي علي حسين, الدبلوماسية(نشأتها ,وتطورها,وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات,ط5,عمان,دار الثقافة للنشر والتوزيع,2011.
- (8)العباسي منذر فيصل ,التزامات الدولة المحتلة تجاه البلد المحتل,ط1,بيروت:الحلبي الحقوقية,(ب,س,ن).
- (9)العقابي علي عودة, العلاقات الدولية(دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات),ليبيا :الجاهيرية للنشر,1996.
- (10)الفتلاوي سهيل حسين, الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق,ط1,عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع ,2009.
- (11)الفتلاوي سهيل حسين ,القانون الدبلوماسي,ط1,عمان:دار النشر والتوزيع,2010.
- (12)الفتلاوي سهيل حسين,الموسوعة لدراسة القانون الدولي,ط1,عمان :دار الثقافة للنشر والتوزيع,2007.
- (13)القطاطشة محمد حمد, مبادئ العلاقات الدولية ,ط1,عمان :دار وائل للنشر والتوزيع,2014.

- 14) بوعشة محمد، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى في القرن الأفريقي وإدارة الحرب الأريتيرية، ط1، بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع، 2004.
 - 16) جيفري جيفمان، الدبلوماسية المعاصرة، (تر: صفوت محمد)، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014.
 - 17) حسن خليل، تقديم المجذوب محمد، التنظيم الدبلوماسي، ط1، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2012.
 - 18) حسن محمد عبد الكريم، مبادئ القانون الدولي، القاهرة: مركز الدراسات العربية، 2017.
 - 19) زكي فاضل، الدبلوماسية في عالم متغير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية: دار الحكمة للطباعة، 1992.
 - 20) صباريني غازي حسن، الدبلوماسية (دراسة قانونية)، ط3، عمان كدار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.
 - 21) صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية (دراسة تحليلية مقارنة)، ط1، الكويت: دار السلاسل للنشر والتوزيع، 1987.
 - 22) عامر صلاح الدين، مقدمة لدراسة القانون العام، القاهرة: مطبعة الجامعة، 2007.
 - 23) عبد السلام جعفر، قانون العلاقات الدبلوماسية والفصلية، القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية، 2002.
 - 24) علوان عبد الكريم، الوسيط في القانون الدولي (الكتاب الأول في المبادئ العامة)، ط1، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997.
 - 25) فودة عز الدين، الدبلوماسية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1971.
 - 26) مرسي أحمد، المجذوب محمد، آثار قطع العلاقات الدبلوماسية، بيروت: منشورات دار الحلبي الحقوقية، 2013.
 - 27) نيكلسون هارولد، تطور المنهج الدبلوماسي، مصر: المكتبة الأنجلو المصرية، 1973.
 - 28) هلال علي الدين، سعد نيفين، السياسة الخارجية للإمارات المتحدة، الإمارات المتحدة.
- المجلات والدوريات

- 1) الصديقي سعيد, "هل ستتغير السياسة الخارجية الجزائرية في جوارها الاقليمي خلال العقد القادم", المعهد المغربي لتحليل السياسات المنشور في 2020/03 والموجود على الموقع <https://bit/3vGuf3h>
- 2) بورنانيونس: "تبون رئيسا للجزائر .. عام من التفاؤل والاحباط", مقال منشور بصحيفة العين الاخبارية بتاريخ 2020/12/12, تاريخ الاطلاع: 2022/05/15 على الموقع <http://al-ain.com/article/tebboune-year-after-the-election>
- 3) بورنانيوسف: عامان على انتخاب تبون .. دحر الارهاب وطي صفحة من تاريخ الجزائر. مقال منشور في جريدة العين الاخبارية للإعلام والدراسات 2021 يوم الاثنين 13 ديسمبر 2021, الموجود في موقع <http://al-ain.com>
- 4) ابن عنتر عبد النور, "الدول المغاربية والأزمة الليبية: توافق في التصورات وتضارب في الأداء", تقارير قطر: مركز الجزيرة للدراسات, 7 جويلية 2020, ص 05.
- 5) حذاقة عبد الحكيم, الجزائر وأزمة مالي .. ما لذي أغضب تبون وا اوراق الحل والضغط? مقال منشور بتاريخ 2020/09/27 تاريخ الاطلاع 2022/05/10 الموجود على الجزيرة الاعلامية ALJAZEERA.NET/NEWS/POLITICS/2020/9/27 في -مالي-أي-أوراق -ضاغطة-تملكها
- 6) فضيلة دفوس, "الجزائر تراهن على الدبلوماسية الوقائية" جريدة الشعب, تاريخ النشر 1 جانفي 2021 تاريخ الاطلاع 2022/05/15, على الرابط <https://www.ech-chaab.com/ar>
- 7) الهام رشدي: أعاد قطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والجزائر, الصيف الماضي الى الأذهان أصداء تاريخ من التوتر وانعدام الثقة بين الجارتين, مقال منشور في صحيفة صدى تحاليل عن الشرق الأوسط بتاريخ 03 أيار / مايو 2022 الموجود على الموقع : camegieendowment.org/sada/87232
- 9) زكريا قفايفية, "تحركات الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا, عودة قوية الى العمق الاستراتيجي" مقال منشور في جريدة الوسيط بتاريخ 2021/08/23 تاريخ الزيارة 2022/05/17 على الموقع <http://www.wassitmag.dz/author/wassit2>
- 10) شبكة التفاعلات الخارجية للجزائر في محيطها الاقليمي, مركز الامارات للسياسات, المنشور بتاريخ 2020/07/8 على الموقع <https://eps.ae/ar/topic/algerias-external-interaction-network-in-its-regional-enivornment>
- 11) مشاركة الجيش في عمليات حفظ السلم, تطور يمليه الظرف الجيوستراتيجي, و, أ.ج. 2020-09-25, الموجود على الموقع: <http://www.echaab.dz/2020/09>

12- وكالة الأنباء الجزائرية (الشؤون الخارجية: ثلاثة اجراءات رئيسية لتعزيز الدبلوماسية الجزائرية) ليوم 2021/02/25 شوهدت يوم 2022/05/12 الموجود على الموقع -25-02-2021-102434-aps.dz/ar/algerie
16-40-26.

• المذكرات والمطبوعات

- 1) (سليم العايب, الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي, (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير , في العلوم السياسية, قسم العلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر, باتنة).
- 2) (زمكرياء, ولد الحاج وعبد الفتاح, العلاقات الدولية والاطراف الفاعلة في المجتمع الدولي , (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الاجازة في القانون العام , كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية), جامعة الحسن الثاني بسطات, 2013-2014).
- 3) (عادل بن عمر , محاضرات في مقياس السياسة الخارجية الجزائرية , (محاضرات أقيمت على طلبه السنة أولى ماستر تخصص علاقات دولية , جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 الجزائر , 2019/2020).
- 4) (طه بوخرنة , دور الدبلوماسية الجزائرية في ملف الصحراء الغربية (جبهة البوليساريو-أتمودجا-2000-2014), (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص الأنظمة السياسية المقارنة والحكم الراشد, جامعة حمة لخضر, الوادي)
- 5) (محمد مقيرش: ادارة العلاقات الدبلوماسية و القنصلية. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير , فرع القانون الدبلوماسي , كلية الحقوق والعلوم السياسية), جامعة يوسف بن خدة, الجزائر, السنة 2004_2005.

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية

- 1-ALEXENDER OSTROWER , LANGUAGE LAW AND DIPLOMACY:,UNIVERSITY OF PENNSYLVQNIA PRESS PHILEDELPHIA:1965
- 2-ERNEST SATOW:AGUID DIPLOMATICE;LONDON 1957.
- 3-FRUNK,M RUSSEL:THEORIES OF INTERNATIONAL RELATION,NEW YORK,1936.
- 4-Nassim Mokrani; Les Nouvelles Diplomaties ,Edition Casbas,Alger.
- 5-philippe cahier ;le droit diplomatique contemporain.paris,1962.

-6)Robert A. Mortimer: "the Algerian Revelation in Search of the African Revolution."the Journal of Modern African Studies,no.3(1970): <http://www.jstor.org/stable/158849>.

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
	الاهداء شكر وعرفان ملخص الدراسة باللغة العربية ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
12-7	مقدمة
15	الفصل الأول: التأسيس النظري والمفاهيمي للدبلوماسية
15	المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية
15	المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية
19	المطلب الثاني: علاقة الدبلوماسية ببعض المفاهيم
22	المبحث الثاني: مراحل تطور الدبلوماسية
22	المطلب الأول: الدبلوماسية في العصور القديمة والوسطى
28	المطلب الثاني: الدبلوماسية في العصر الحديث والمعاصر
31	المبحث الثالث: مصادر وأشكال الدبلوماسية
31	المطلب الأول: مصادر الدبلوماسية
36	المطلب الثاني: أشكال الدبلوماسية
40	المبحث الرابع: التمثيل الدبلوماسي
40	المطلب الأول: بداية التمثيل الدبلوماسي
44	المطلب الثاني: انتهاء التمثيل الدبلوماسي
48	الفصل الثاني: الجهود الجزائرية في تفعيل آلياتها الدبلوماسية و تجسيد الدولة المحورية بعد
50	المبحث الأول: الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا (تاريخها , مبادئها , محداداتها)
50	المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا

53	المطلب الثاني: مبادئ الدبلوماسية الجزائرية
54	المطلب الثالث: محددات الدبلوماسية الجزائرية
60	المبحث الثاني: ملامح التغير في الدبلوماسية الجزائرية (المبحث عن فعالية الدور)
60	المطلب الأول: دوافع التغير في الدبلوماسية الجزائرية
63	المطلب الثاني: قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب
65	المطلب الثالث: مظاهر تغير الدبلوماسية الجزائرية
71	المبحث الثالث: التوجه السياسي للدبلوماسية الجزائرية نحو بعض القضايا
71	المطلب الأول: القضية الليبية
73	المطلب الثاني : الدبلوماسية الجزائرية وتسوية الأزمة المالية
74	المطلب الثالث: الدور الجزائري في قضية الصحراء الغربية
78	الخاتمة
82	قائمة المراجع
89	فهرس المحتويات